وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

المراسي الجزائرية وأثرها على الاقتصاد العسكري خلال عهد الدايات (1671-1830م)

❖ إعداد الطالبة:

✓ حنان براهيمي

❖ اشراف: الدكتور

✓ جمال عطابي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. يمينة بن رحال	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. جمال عطابي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.د فتح الدين بن أزواو	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1447/1446هـ - 2025/2024م

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): براهيمي حنان ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2016095 93 والصادرة بتاريخ 2017/06/13 بسوحوم .....

المسجل(ة) بكلية / معهد: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الهراجسي الجزائرية وأثرها على الاقتصاد العسكري خلال عهد الداي (1671-1830م) .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 09 جوان 2025

توقيع المعني (ة)

Brahimi

عين الملوك
المجلس الشعبي البلدي
للتفويض منه - العون المفوض
هنزلي حسينة

نظير موقع على إمضاء
السيد: براهيمي حنان

09 جوان 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المراسيم الجزائرية وأثرها على الاقتصاد العسكري خلال عهد البايات 1671 - 1830م

إعداد الطلبة:

1- رقم التسجيل: 28019024070751002278

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: د/ عطاي جمال **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

نائب رئيس قسم التاريخ مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر و عـرفـــا ن

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان إلى

أستاذي المشرف د. عطابي جمال

الذي لم يبخل عليّ بعلمه وتوجيهاته القيّمة

طوال فترة إعداد هذه المذكرة، فكل كلمات الشكر لا تفيكم حقكم

وارجوا من اللّه أن يوفقكم،

ويسدد خطاكم لما فيه الخير والعطاء.

إ هـد ا ء

إهداء إلى من غرست في قلبي حب العلم، وسهرت على راحتي

إلى من كانت دعواتها سرّ نجاحي.....

إلى أبي وأمي الغاليين.....

شكرًا على كل شيء، فأنتم نور حياتي

إلى شريك حياتي، سندي وقوتي، الذي كان دائمًا الداعم والمشجع لي.....

إلى أبنائي الأحباء، زهرة حياتي ونبض قلبي، أيوب، أمير، وشهد، أنتم مصدر سعادتي وأملي في الغد

أتمنى أن أكون قدوة لكم في المثابرة والسعي نحو النجاح.

إلى أخي، دمت لي أخًا وفخرًا وسندًا.

إلى أخواتي العزيزات، اللواتي كنّ دائمًا يحيطنني بالحب والدعاء.

إلى كل من أعرفهم..... هذا الإنجاز لكم جميعًا.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متتالية
م	ميلادي
ه	هجري
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ع	عدد
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون الجميلة
م، و، ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
P	Page
PP	Page page
Op.cit	Opere. citato

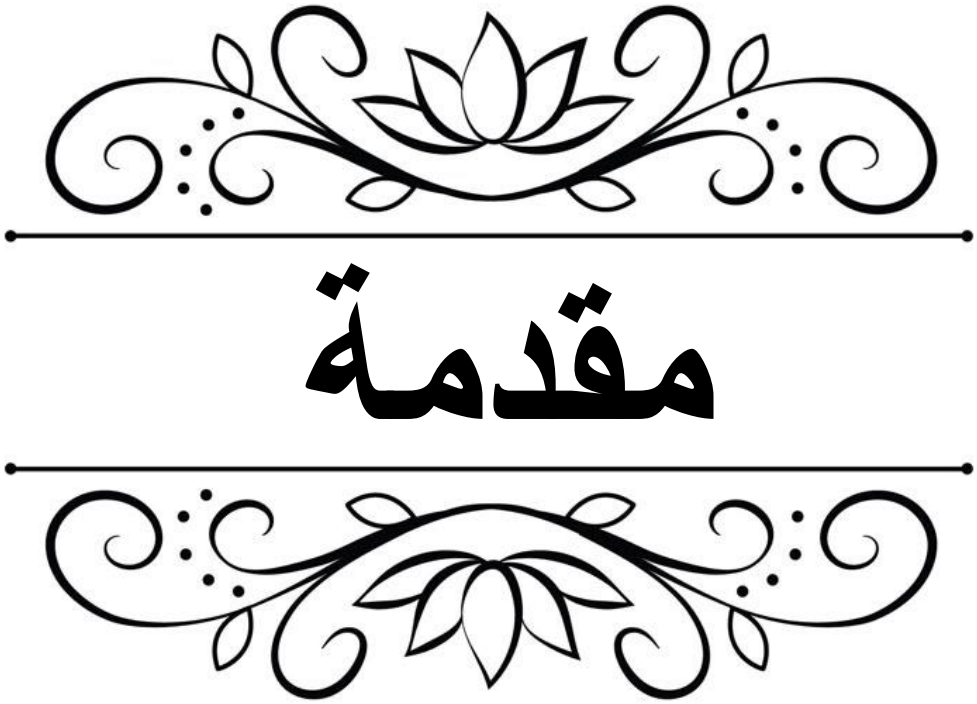

مقدمة

مقدمة

شكّلت المراسي الجزائرية خلال العهد العثماني (1519–1830) مراكز حيوية في الحياة السياسية، العسكرية، والاقتصادية للدولة الجزائرية. فمنذ خضوع الجزائر للسيادة العثمانية في بدايات القرن السادس عشر، أصبحت موانئها، محورًا هامًا لنشاط الأسطول البحري، ومركزًا استراتيجيًا لتحصين البلاد ضد الأطماع الأوروبية المتزايدة، خصوصًا من طرف الإسبان والفرنسيين.

ولم تقتصر أهمية هذه المراسي على الجانب العسكري فقط، بل تجاوزته لتلعب دورًا فاعلًا في تنشيط التجارة البحرية، وتنمية الموارد المالية من خلال الرسوم الجمركية والمعاهدات التجارية. كما أصبحت واجهة دبلوماسية للتفاوض مع القوى الأجنبية، وأداة فعالة في ترسيخ هيبة الدولة الجزائرية داخل الإطار العثماني وخارجه.

يتناول هذا البحث تحليلًا لأثر هذه المراسي في مختلف الجوانب، مع إبراز دورها في بناء قوة بحرية جعلت من الجزائر إحدى القوى البارزة في البحر المتوسط خلال تلك الحقبة.

وهذا ما ستحاول تسليط الضوء عليه من خلال هذه الدراسة الموسومة بعنوان: **المراسي الجزائرية وأثرها على الاقتصاد العسكري خلال عهد الدايات(1671–1830م).**

وقد حدنا الإطار الزماني للموضوع (1671– 1830 م)، فسنة1671م كانت بداية لحكم الدايات في الجزائر باعتبارها فترة حافلة بالأحداث والوقائع التاريخية وشهدت فيها الجزائر أوج ازدهارها، اما سنة 1830م فتمثل سنة سقوط مدينة الجزائر واحتلالها لها من طرف فرنسا، ونهاية الحكم العثماني بها.

1. أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع: هو الرغبة في التعرف على البنية التحتية الاقتصادية والعسكرية للجزائر خلال العهد العثماني، وفهم طبيعة التحديات البحرية والاقتصادية التي واجهتها خلال عهد الدايات وقبل وقوعها تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي.

– إثراء البحث العلمي، وتعزيز ثقافتنا بجانب مهم من جوانب قوة الجزائر المتمثلة في الأسطول البحري.

2. أهداف الدراسة:

والهدف من خلال الدراسة لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين السيطرة على المراسي وتأمين الاقتصاد، والدفاع عن الوطن، فهم طبيعة المراسي يساعدنا على تفسير كيف تمكنت الجزائر من فرض حضورها في البحر الأبيض المتوسط لعدة قرون، وسبب تراجعها مع بداية القرن التاسع عشر.

3. الإشكالية:

ومن هنا طرحنا الإشكالية الرئيسية **ما دور المراسي في دعم الاقتصاد العسكري خلال عهد الدايات؟** وما مدى تأثيرها في صمود الجزائر حتى بداية الاحتلال الفرنسي 1830 م؟ والتي تندرج تحتها التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي الأوضاع السياسية والعسكرية للجزائر قبل الدخول العثماني؟ إلى أي مدى ساهمت أنشطة الجهاد البحري في تمويل الاقتصاد العسكري؟ ما الأسباب التي أدت إلى تراجع دور المراسي، وكيف ساهم ذلك في إضعاف الجزائر؟

4. المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي، في عرض أوضاع الجزائر قبل العهد العثماني ووصف المراسي الجزائرية من خلال تطرقنا لبنيتها التحتية، الحملات المعاهدات وغيرها، ثم يليه المنهج التحليلي والاحصائي، من خلال تحليل لواقع المبادلات التجارية بين المراسي الجزائرية والدول الأوربية، واحصاء مختلف المداخيل للخزينة، أما المنهج المقارن استخدمناه في مقارنة دورا المراسي في فترات القوة والضعف.

5. خطة البحث:

وقد تم تقسيمه إلى مقدمة، أربعة فصول، خاتمة وملاحق.

فالفصل التمهيدي: تطرقنا فيه لأوضاع المراسي الجزائرية خلال القرنين 15م – 16م، ففي المبحث الأول تحدثنا عن مقومات نشأة الجزائر العثمانية من خلال التحولات السياسية في بلاد.

المغرب الأوسط، والاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية، في المبحث الثاني تناولنا مراحل بروز الجزائر العثماني تم ذكر فيه أسباب اهتمام العثمانية بالدخول إلى الجزائر، وتحرير المراسي الجزائرية، كذا تأسيس سلطة مركزية بمدينة الجزائر.

اما الفصل الأول فكان بعنوان البنية التحتية وتسير المراسي الجزائرية، تضمن في المبحث الاول: تجهيزات المراسي وذلك من خلال عرض أنواع السفن وأحجامها، مصادر تجهيز المراسي وتطور وحدات الأسطول البحري، مع التطرق إلى إدارة المراسي وتسيرها، طائفة رياس البحر وأهم مشاهيرها.

و الفصل الثاني الدور الاقتصادي للمراسي، وذلك من خلال النشاط التجاري، من حيث تنظيم المبادلات التجارية، وتسيير العلاقات التجارية، إضافة إلى الايرادات المالية للمراسي، من احصاء وتقسيم للغنائم البحرية، اقتداء الأسرى إضافة إلى استقبال الإتاوات والهدايا.و الفصل الثالث فكان بعنوان الدور العسكرية للمراسي شمل في المبحث الأول الاستراتيجيات الدفاعية المتمثلة في صد الهجمات الأوربية، ومشاركة الأسطول إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى تراجع نشاط المراسي وأثره، ثم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر، وختمناه بالحصاري البحري والحملة الفرنسية على مدينة الجزائرو أنهينا دراستنا بخاتمة، تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، كما أرفقنا بحثنا بمجموعة ملاحق لإثرائه.

6. المصادر والمراجع:

ولإثراء هذه الرسالة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها:

أ –المصادر:

مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر: مصدرمهم ترجمة اسماعيل العربي، والذي استفدنا منه في بعض التقارير والاحصائيات.

–مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار: مخطوط مهم تناول الفترة الممتدة (1754 م 1830م) تكمن قيمته في قرب المؤلف من الأحداث فقد عايش الفترة الأخيرة من حكم الدايات الى غاية الاحتلال الفرنسي استفدنا منه في معلومات عن أنواع الغنائم وكيفية توزيعها.

– مذكرات خير الدين: ترجمة محمد دراج، والتي سلط الضوء فيها على نشأة الاخوة بربروس وقدومهم! إلى الجزائر، ودوره في التصدي للغزو الاسباني.

ب –المراجع:

لمنور مروش دراسات عن الجزائر في العهد العثماني: والذي يدرس الناحية الاقتصادية للجزائر العثمانية بالتفصيل، وكتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث المحمد بن مبارك الميلي الجزء الثاني والذي أفادنا في دراسة الأوضاع العامة للمغرب الأوسط قبل الدخول العثماني إ ليها او في جل الفصول تقريباً كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث: وقد استفدنا منه في كل فصول الدراسية ما عدا الفصل التمهيدي.

7. الصعوبات:

وقد واجهتنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات نذكر أبرزها:

– صعوبة التنقل للحصول على الأرشيف.

– صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية المتخصصة.

الفصل التمهيدي

أوضاع المدن والمراسي الجزائرية خلال القرنين 15 و 16م

اولا- الظروف العامة لانضمام الجزائر للدولة العثمانية

1- التحولات السياسية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 15 و16م.

2- الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية.

ثانيا- مراحل بروز الجزائر العثمانية

1- أسباب اهتمام العثمانيين بالدخول إلى الجزائر

2-تحرير المراسي الاستراتيجية (بجاية وجيجل)

3-تأسيس سلطة سياسية مركزية بمدينة الجزائر

اولا- الظروف العامة لانضمام الجزائر للدولة العثمانية

1- التحولات السياسية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 15 و16م

عقب انهيار دولة الموحدين وانقسام المغرب الاسلامي إلى ثلاث دول . دولة بنو مرين، والوطاسيين في المغرب الأقصى، المغرب الأوسط خضع الجزء الشرقي منه إلى حكم الحفصيين[1]، أما الجزء الغربي فخضع لحكم الزيانيين. (733 هـ - 958 هـ) (1231م -1551م)[2].

كانت هذه الدويلات مسرحاً للصراعات الداخلية، بغية التوسع على حساب بعضها البعض، وقد كانت الدولة الزيانية الأضعف، فتنافس كل من الحفصيين والمرينيين إلى ضمها إليهم[3]، فحدودها لم تكن مستقرة وثابتة، فأحياناً تتقلص وتتسع أحياناً أخرى[4].

استطاع المرينيون التوسع شرقًا على حساب بني زيان، فقاموا باحتلال تلمسان عدة مرات المرة الأولى سنة (1334 م - 1352م)، المرة الثانية سنة (1352م - 1358م) استطاع ابو حمو موسى بن يوسف استرجاعها سنة (1358 - 1399م). وفي سنة 1392م عاد المرينيون وغزو تلمسان مرة أخرى[5].

---

[1] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492- 1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص64

[2] عبد العزيز فيلا لي تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية)، موفم للنشر والتوزيع. الجزائر،2002م، ج 1، ص16

[3] عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط 1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م، ص 117.

[4] عبد العزيز فيلالي المرجع السابق، ص 34.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر 2003 م، ص 81

أما علاقة الزيانيين بالحفصين، فقد تميزت بالصراع الدائم وفي عهد ابو موسى حمو الأول (1308م 1318م)، وابنه تاشفين الأول (1318م – 1337م) شهدت حدود دولتهما أقصى اتساع لها في الجهة الشرقية[1]، ومن البحر المتوسط شمالا، إلى الصحراء الكبرى جنوبا[2].

في عهد السلطان الحفصي أبو فارس (1394م– 1434م) استطاع الحفصيون رد هجمات الزيانيين وانتصر عليهم، وتم تنصيبه واليا على دولة الزيانيين[3].

ونتيجة لهذا الشقاق والتطاحن الذي ساد بلاد المغرب العربي، فقد خيم الضعف على أركان الحكم، وكان المغرب الأوسط كبقية الأقاليم لا يملك سلطة قوية لتتحكم في كل المناطق، باعتباره مكونا من مجموعة من مدن صغيرة، وقوى مستقلة، ومن قبائل بدوية أو من العرب ومن البربر[4].

المدن الساحلية كان لها نوع من الاستقلالية عن الحفصيين والزيانيين، ففي بداية القرن الخامس عشر ميلادي استقلت بجاية عن تونس، ووسع الملك ابو فارس عبد العزيز (1394 – 1434م)[5] حدود مملكته حتى امتدت إلى مدينة قسنطينة[6] لكنها خاضعة لملك بجاية مع تمتعها ببعض الاستقلالية، كما بقيت مدينة جيجل مستقلة ، وكانت مدينه القل شبه مستقلة عكس مدينة عنابة التي ضلت تحت سيطرة الحفصيين، اما المناطق الواقعة غربي

[1] محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك "تلمسان" مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرق بني زيان، الجزائر 2011م، ص137

[2] حسن بن محمد الوزان: وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983، ص30.

[3] محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الا خوة بربروس (1512م – 1543م)، تر: ناصر الدين سعيدونى، ط1، دارالاصالة، الجزائر،2010م، ص 86.

[4] جون ب لوف: الجزائر وأوروبا (1500 – 1830م). تر: أبو القاسم سعد الله. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص 129.

[5] محمد دراج: المرجع السابق. ص85.86.

[6] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، مطبعة العصر، بيروت،1964 م، ج 2، ص 232.

القبائل فقد انقسمت إلى امارات، كإمارة جبل كوكو، التي كانت مستقلة كليا عن الزيانين[1] خضعت مدينة وهران لبني زيان ، لكنها كانت مستقلة في شؤونها المالية والإدارية باستثناء ما تعلق بالاشراف عن الضرائب وشؤون المالية[2].

أما المدن الصحراوية فقد استقل بنو جلاب بتقرت، وأسسوا إمارة الحاج سليمان المريني الجلابي، وغرداية كانت مستقلة عن السلطة المركزية سواء الزيانيين او الحفصيين[3].

إن الأوضاع السياسية المتدهورة وضعف الحكومات والرقعة الجغرافية الواسعة، وعدم وجود قوة عسكرية تستطيع مجابهة السلطات القبلية المحلية جعل القوى الخارجية تتطلع لاحتلال بلاد المغرب كونها تفتقد الوحدة السياسية.

2- الاحتلال الاسباني للمراسي الجزائرية:

بعد اسقاط اسبانيا لغرناطة آخر معاقل المسلمين ببلاد الأندلس 1492م، وحد المسيحون صفوفهم استعدادا لمحاربة الاسلام والمسلمين بقيادة الاسبان[4] سعت للاحتلال سواحل شمال افريقيا بقية اتخاذها مركزا ولمنع المسلمين من العودة للأندلس وتقديم أي عون لهم[5].

[1] عائشة غطاس وأخريات: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة للمجاهدين، ط1 منشورات المركز (الوطني للدراسات الجزائر 2007م، ص .11).

[2] حسن بن محمد الوزان: المصدر السابق، ص 216.

[3] صالح كليل: خيرالدين بربروسا في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف: عي أجقوا قسم التاريخ، جامعة باتنة 2006 – 2007 ص 76.

[4] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 64

[5] محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار المعرفة، لبنان، 2010م ص 159.153.

ولهذا اصبحت السواحل الجزائرية من المشروع الاسباني الذي يهدف لاحتلال سواحل الجزائر الشمالية منها الجزائر وهران بالمرسى الكبير، وغيرهم والتي كانت تعد من أهم المراسي في العهد الزياني باعتبارها همزة وصل بين أوربا والسودان الغربي، والمتحكمة في الطرق التجارية[1] ومن أهم المراسي التي احتلها الاسبان نذكر اهمها:

أ- **المرسي الكبير:** يعتبر من أفضل مراسي الساحل الجزائري، لقربه من السواحل الاسبانية، يطل على مدينة وهران[2] أسسه ملوك تلمسان، يستطيع تحمل مئة سفينة للإرساء به[3] سيطر عليه الاسبان على يد الكاردينال خمينس حيث قام بتجهيز حملة كبيرة، غادر الاسطول الاسباني مالقة متجها نحو المرسى الكبير. في اوت1505م بقيادة دون رايمون دي قرطبة، يضم حوالي خمسة آلاف مقاتل حطت الحملة رحالها في 11سبتمبر، وتم محاصرة المدينة لمدة 50 يوما، وتواصلت الاشتباكات إلى غاية استسلام المدينة، واجراء مفاوضات نصت على: اخلاء المرسي الكبير في غضون 3 ساعات وانسحاب المسلمين منها[4].

ب- **مدينة وهران:** مدينة ساحلية[5] تملك ميناء يبلغ عرضه واحد وعشرون كلم[6] لها مدخل امن ومحاطة نسبور[7] ميناؤها ممتد على 24 هكتارا، تصل أعماق المرسى فيه إلى20متر[8].

---

[1] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 153. 159.

[2] عبد القادر فكاير: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وآثاره (1505م_1792م) دار هومة (د.ت). ص 33

[3] صبرينة الواعر: الغزو الاسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى الكبير نمونجا 05 15م- 1792م – الملتقى الدولي للموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا. منشورات المخبر الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر 7 – 8 ديسمبر 2009 م، ص 626.

[4] مؤيد محمود حمد المشهداني: أوضاع الجزائر خلال الحلم التركي (1509م1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والخضارية ع 16افريل 2013مص445.

[5] ملحق رقم (1)

[6] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 114.

[7] ابى القاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض (د.ط) منشورات دار الحياة لبنان 1992م، ص 78-79.

[8] محمد العربي الزيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للشر والتوزيع، الجزائر،1972م، ص 66.

تم احتلالها من طرق الكاردينال خمينس، حيث جهز لها حملة كبيرة انطلقت من ميناء قرطاجية في19 ماي 1509م. ضمت 15 ألف مقاتل. لم تجد القوات الاسبانية أي مقاومة نتيجة تعاون الخونة من سكان المدينة واليهود، فاحتلوها قرابة 3 قرون من الزمن[1].

ت-مدينة بجاية: مدينة ساحلية تقع في الشرق الجزائري، سميت في العهد الفينيقي "صالداي" أو سالديا[2] (أنسبها الناصرية علناس بن حماد ين بلكين حوالي سنة 457 هـ، أطلق عليها اسم الناصرية نسبة إلى مؤسسها[3] وهي مدينة يغلب عليها النشاط الاقتصادي[4] وصفها ياقوت الحموي قائلا: " دار مملكة تركب منها السفن وتسافر منها إلى جميع الجهات ... كانت قديما ميناءا فقط[5].

امتلكت مرسى الكبير[6] به مدخل ضيق في الجبال، ومحصن تحصينا منيعا، كانت لها تجارة واحدة مع ايطاليا وبعض الدول الاخرى، ما جعلها مدينة أثرية[7].

احتلها الاسبان[8] في 5 جانفي 1510 م، حيث تمت محاصرتها برا وبحرا بعشرين سفينة كبيرة مجهزة بالمدافع، وحوالي 10 الاف مقاتل، تكبدت فيها خسائر بشرية ومادية، قدرت بحوالي اربعة آلاف مسلم، وأحرقت المدينة، وتم بناء مدينة جديدة مكانها[9].

---

[1] جون – ب وولف، المرجع السابق، ص 129.

[2] أبي العباس أحمد بن محمد الغيريتي، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح رابح بونار (د.ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981 م ص 20.

[3] محمد العربي الزبيري: معجم البلدان (د،ط)، دار الصادر، بيروت،1977ج1.

[4] حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تح: محمد العربي الزبيري، (دط) منشورات ANEP الجزائر 2001م، ص 70.

[5] أبي عباس بن محمد الغبريني، تح: رابح بونار، المصدر السابق، ج 1، ص339.

[6] ملحق رقم (2)

[7] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 89.

[8] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 70.

[9] صالح كليل: المرجع السابق: ص 46.

ث- مدينة الجزائر: تقع مدينة الجزائر [1] فوق جبل، وتمتد منحدرة إلى الميناء، عرفت في لغة العثمانية باسم "سزائر" بمعنى مجموعة الجزر [2].

وفي سنة 1510م وقعت اتفاقية اعترفت بالاحتلال الاسباني. وأرسلوا وفدا للقائد "بدرونافارا" في بجاية، وقبلوا شروط دفع الضريبة السنوية، وسلموهم احدى الجزر التي كانت بمثابة حصن منيع للمدينة ابنى الاسبان فوقها قلعة سموها حصن "البينيون"3.

[1] ملحق رقم (3)

[2] ويليام سبنسر الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر زبادية، دار القصبة الجزائر، 2007م، ص13-14.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 69.

ثانيا- مراحل بروز الجزائر العثمانية

ترجع الجذور الأولى لتواجد العثمانيين بشمال افريقيا، إلى سنة 1504م بعد فرار بابا عروج من الأسر ولجوئه إلى جزيرة جربة التونسية، فاستقروا بها واتخذوها مركز لنشاطهم[1]. غير أن الغارات الاسبانية المتكررة عليها أجبرتهم على تحويل مركزهم إلى منطقة حلق الوادي [2]، مقابل دفع خمس الغنائم للسلطان الحفصي[3].

وبفضل نشاطهم البحري العسكري، وتوقعهم الجيد ازدادت غنائمهم، واستطاعوا تكوين أسطول حسنة 1556 م مكون من 16 سفينة، وبعض القطع العربية[4].

1- أسباب اهتمام العثمانيين بالدخول إلى الجزائر:

- موقع الجزائر الاستراتيجي، ما مكنها من السيطرة على البحر المتوسط، وسواحلها المتحكمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، حتى أطلق عليها الجزائريون المحروسة، دار الجهاد والمنصورة [5]
- صد الهجمات الأوربية المتكررة على السواحل الجزائرية[6].
- قدسية الجهاد البحري واقترانه بالنشاط البحري، وفي هذا نقول **عمار ين خروف** في كتابه العلاقات الاقتصادية والاجتماعية حيث يرى:" أن المغاربة عموما والأندلسيون خصوصا تنامت لديهم فكرة الجهاد

---

[1] بسام العسلي: خير الدين بربروس (الجهاد والبحر)1470م-1547 م، ط3 دار النفائس، بيروت1986م، ص 20.

[2] حلق الوادي: منطقه تونسية ساحلية، كانت مركزا للعثمانيين مع بداية نشاطهم البحري ضموها 1573م، ينظر: عبد الجليل التميمي: العثمانيون والبحر المتوسط (مقاربات جديدة) العثمانيون والعالم المتوسطي، ط1مؤسسة التميمي تونس، 2003 م، ص 162.

[3] أحمد توفيق الحدثي المرجع السابق ص 163.

[4] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514م - 1830م)، دار هومة، الجزائر: 2011م، ص 323.

[5]حنيقي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ط1 دار الهدي 2007م ص 45.

[6] إبراهيم حماش: العلاقات بين الايالة الجزائرية والباب العالي (1798-1830م) (مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراق عبد الحميد عبد العالي قسم التاريخ والآثار جامعة الإسكندرية نوقشت 1988م، ص139.

البحري بعد الحملات الأوربية على سواحل الجزائر وما لحق الأندلسيين من اضطهاد كبير من طرف الاسبان". هذا ما ساهم في تطور البحرية وازدهارها[1].

- القدرات القتالية العالية والمهارات الحربية، مكنتهم من تحقيق الانتصارات على أعدائهم حيث ذكر خير الدين في مذكراته: حبنا للبحر فوق كل حب [2].
- الخيرة العالية للمجنديين الأندلسيين والأوربيين بيت في البحر خاصة صناعة السفن[3].

2- تحرير المراسي لاستراتيجية

أ- تحرير بجاية (1510-1555م):

ذاع صيت الاخوة بربروس، وأصبحوا قوة بحرية، ما شجع علماء واعيان مدينة بجاية للاستنجاد بهم برسالة جاء فيها (.... إن ثمة مغيث فليكن منكم أيها المجاهدون الأبطال، لقد صرنا لا نستطيع أداء الصلاة أو تعليم أطفالنا القرآن الكريم، لما نلقاه من ظلم الاسبان، فها تحت نصنع أمرنا بين أيديكم"[4].)

لبى الإخوة النداء لكنهم فشلوا بسبب الحصون المنيعة للإسبان، وتعاون بعض الأمراء الحفصيون معهم، وإصابة عروج بجروح ما جعلهم ينسحبون إلى مركزهم في تونس[5].

---

[8] عمار بن خروف: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ /16م، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2008م ج2 ص 29.

[9] خير الدين بربروس، المصدر السابق ص 57.

[10] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 46.

[4] خير الدين بر بروس: المصدر السابق ص67.

[5] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ج 2 ص 10.

وبفضل الانتصارات التي حققها الاخوة بربروس. كافأهم السلطان سليم الأول [1] بسفن وأسلحة وذخيرة سنة 1514م[2]. وفي نفس السنة اغتنم الاخوة فرصة هذه الهدايا وقاموا بمحاولة ثانية وحاصروها قرابة ثلاث شهور، وأعادوا لكرة سنة 1515م دون جدوى، واضطروا للانسحاب منها.

وفي عهد الرايس صالح لسنة 1555م تمكن من تحريرها وتحرير مراسيها[3].

ب- تحرير جيجل(1514م):

بعد ان حاول الاخوة بربروس تحرير بجاية وانسحابهم منها. طلب سكان جيجل المساعدة من الاخوة بربروس لإنقاذهم من الجنوبين، الذين احتلوها منذ سنة 1260م. ثم "اندريادوريا" سنة 1513م ، الذي كان عميلا لفرنسا . لبى الأخوين عروج وخير الدين طلب تحرير جيجل، نظر لموقعها الاستراتيجي الهام، ولقربها من مدينة بجاية، فقد تمكنوا من محاصرتها، والاستيلاء على برج الجنوبين واسر مئة جندي جنوبي وتم اتخاذها من طرف الأخوين عروج كمركز للعمليات البحرية .

ثالثا: تأسيس سلطة سياسية مركزية بمدينة الجزائر

أ- تحرير مدينة الجزائر:

كانت مدينة الجزائر منضوية تحت زعامة شيوخ قبيلة الثعالبة ، وكانوا مجبرين على الالتزام باتفاقية الاعتراف بالاحتلال الاسباني، في خضم هذه الظروف المتردية للمدينة، رأى زعيمها سالم التومي ضرورة الاتصال بالأخوين بربروس لنجدتهم .[4]

---

[1] سليم بك الأول: هو ابن يزيد خان الثاني، تولى الحكم سنة 1512م، للمزيد ينظر، محمد فريديك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تع، احسان حقي، دار النفائس، بيروت 1981م، ص187.

[2] مؤلف مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تع، نور الدين عبد القادر اط1 المكتبة الأدبية، الجزائر 1934 ص42.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 15-20.

[4] يحيى بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص13.

في هاته الاثناء كان الأخوان بربروس على وشك ضرب بجاية مرة أخرى لكن بعد وصول وقد سالم القومي قرارا نجدة المدينة، فتم تقسيم الجيش إلى قسم يري بقيادة عروج. وقسم بحري بقيادة خير الدين، والتقيا في مدينة الجزائر. حيث باشرا بقصف الحصن الإسباني، واتجه عروج إلى مدينة شرشال واخضعها ثم عاد إلى الجزائر أين تمت مبايعته أميرا للجهاد، حاول سالم التوميين التآمر على عروج لكنه ألقى القبض عليه واغتاله[1].

ب-انضمام الجزائر للدولة العثمانية:

تمكن الإسبان من جذب اتباع سالم التومي وأمير تنس وبعض زعماء القبائل إلى صفهم. وجهزوا حملة كبيرة من وهران إلى الجزائر سنة 1516م، بدأت المناوشات بين الطرفين. استنزف الإسبان طاقتهم، فانتهز عروج الفرصة تقهقر الجيش، وسوء الأحوال الجوية ليهاجمهم محرزا انتصار كبيرا، وتمت مبايعته من العديد من المناطق كالبليدة، مليانة، المدية، دلس، بلاد القبائل . [2]

بعد استشهاد عروج وهو يحاول ضم تلمسان، التمردات الداخلية، نفاذ الذخيرة الحربية والعتاد العسكري كل هذه الظروف صعبت المهمة أمام خير الدين، فقرر التوجه لإسطنبول ليعرض على السلطان سليم الأول ابعاده عن الجزائر، غير أن سكان المدينة وأعيانها أصروا على بقائه تعرض عليهم فكرة الانضمام إلى الدولة العثمانية، وافق أهل المدينة على العرض[3] . وقام بإرسال وفد يحمل رسالة مكتوبة[4] باسم أهالي الجزائر للدخول في طاعة السلطان العثماني فوافق سليم الأول على طلبهم، وقام بإرسال أسطول بحري دعمه ألف جندي إنكشاري، كمية

[1] شارك أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير سلامة، (د.ط)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،1985م، ج2، ص331.

[2] يحي بوعزيز: المراسلات الجزائرية الاسبانية في ارشيف التاريخ الوطني المدريد (1748-1780) لا ط ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص 18. (2) مؤلف مجهول المصدر السابق، ص42.

[3] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص42.

[4] ينظر الملحق رقم 5

كبيرة من الذخيرة والعتاد والمدافع، كماد عمهم بأربعة آلاف متطوع، ومنح خير الدين بربروا رتبة بايلرباي، وانضمت الجزائر رسميا للدولة العثمانية بداية من سنة 1518 [1].

مما سبق يتضح لنا أن أوضاع المغرب العربي عموما، والجزائر خصوصا، اتسمت بعدم الاستقرار السياسي، وتفكك السلطة المركزية، خاصة المناطق التي وقعت تحت سلطة الدولة الحفصية والزيانية والمرينية، هذا الضعف ساهم في تعرض المنطقة للتهديدات الخارجية خصوصا الاسبانيين الذين احتلوا عددا من المراسي والمدن الساحلية، ما هيأ الظروف لانضمام الجزائر إلى راية الدولة العثمانية.

[1] احمد السليمانية: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1993م ، ص 10.

الفصل الأول

البنية التحتية وإدارة تشغيل المراسي

اولا- تجهيزات المراسي ومعدّاتها

1- السفن أنواعها وأحجامها

2- دار التّرسانة

3- تحصينات المراسي

ثانيا- إدارة وتسيير المراسي

1- الهيكل الإداري للمرسى

2- طائفة رِياس البحر

اولا- تجهيزات المراسي ومعدّاتها

1- أنواع السفن والمراكب وأحجامها

أ- أنواع السفن:

تعتبر السفن الأداة الأساسية لفرض السيطرة وتوسيع نفوذ الاسطول الجزائري خلال عهد الدايات، بمختلف اشكالها احجامها وانواعها، منها ما صنع محليا ومنها المستورد او المقدمة على شكل هدايا واتاوات من الدول الاجنبية، او الدولة العثمانية ومنها ما حصلت عليه كغنائم بحرية[1]. أهمها:

القاليز: (Galère):[2] سفينة حربية وتجارية، تتميز بالسرعة والخفة. يبلغ طولها 50 متراً، حمولتها متوسطة. انتشرت كثيرا في الأسطول[3].

الغليوطة: من المراكب الشراعية الحربية اشتهرت خلال القرن 16 و17 و18 م. استخدمها الاسبان في نقل الذهب والفضة والمعادن الثمينة[4].

البريك: مركب صغير له مجدفان وشرعان[5].

الدانزيك: لا يعرف مصدرها، ان كانت هدية او تم الاستيلاء عليها. تحمل 58 مدفعا[6].

---

[1] المنورمروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القراصنة الأساطير الواقع) (د.ط) دار القصبة للنشر الجزائر2009م، ج2، ص68.

[2] ملحق رقم (6)

[3] يحي بوعزيز: الموجز، المرجع السابق ص 176.

[4] نفسه، ص 176.

[5] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 57.

[6] نفسه ص 57.

الشباك: سفينة صغيرة، بها 30 مجدافاً وما بين 12 و30 مدفعاً[1]. تتميز بالخفة، تحمل ما بين 30 إلى 200 بحار[2].

الطريدة: سفينة صغيرة، سريعة مخصصة لحمل المقاتلين والمؤونة والذخيرة في حالة الحرب[3].

القرقاطة: يطلق عليها تسمية الزورق الخاص بالسفينة لصغر حجمها، وهي نوعان: – كبيرة بها 12 مقعد ومجدفا، وصغيرة: فيها مجدفين، في القرن 17م اضيفت لها مدافع وزاد حجمها لتصل طاقتها الى 40 شخصا[4].

القادرغة: سفينة ذات شراع له شكل مثلث يبلغ طوله حوالي 45 مترا وعرضه 5.5 مترا بها مجاديف تحمل من 3 الى 5 مدافع كبيرة في المقدمة وعدد من المدافع الخفيفة على الجانبين[5].

بالإضافة الى أنواع أخرى للسفن: الشاطية، الشقغ، الكرافيل، البولاكر، العشارية، الفوستة[6]، القادس، القرقور، الحراقة، اللنجور، الفلوكة، الكنبري، الغراب[7]، واللنقشون والبلاندو[8].

توجد بعض السفن نسبت الى ضباطها منها الأهرام للرايس محمد، الاروشمل للرايس الحاج سيتوف، المسعود للرايس احمد عامر،[9].

---

[1] يحي بوعزيز: الموجز، المرجع السابق ص 170.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، (د.ط)، لبنان، 1980، ج3، ص121.

[3] وردة العابد، الخطوط العسكرية البرية والبحرية بالمغرب الأوسط، مجلة الدراسات التراثية، جامعة الجزائر، العدد 05، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، 26–27 نوفمبر 2014، الجزء 2، ص. 148.

[4] محمد أمين عطيلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن 19 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، تحت إشراف: عمارين خروف، جامعة غرداية، السنة الجامعية 2012/2011، ص. 76.

[5] نفسه ص 76.

[6] يحيى بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص. 181.

[7] Moulay Belhemissi, Marines d'Alger (1515–1830), Tome 1, Bibliothèque Nationale d'Alger, Alger, 1996.

[8] أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار (1754–1830)، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974، ص. 25.

[9] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول المماليك وأوروبا (1500–1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1397هـ / 1977م، ص. 24.

كان الأوروبيون يطلقون تسميات على السفن الجزائرية نسبةً للرسومات المتواجدة عليها كالأسد الأبيض، الزهرة الذهبية، الحظ السعيد، الحجرة الثمينة، التيس البري[1]، اشتهرت السفن الجزائرية بالسرعة الفائقة وصِغر الحجم[2].

ب- تطوّر وحدات الأسطول البحري:

تأسّس الأسطول في البداية على يد عروج وإخوته، كان مكوّنًا من السفينتين اللتان قدما على متنها رفقة البحّارة من المشرق العربي والمغرب[3]، ارتبط عدد السفن والمراكب بعمليات الجهاد البحري[4].

فيما يلي إحصائيات عدد وحدات الأسطول خلال عهد الدايات:

- في سنة 1681، كان عدد السفن 17 مركبًا وسفينتين كبيرتين، تحميلان112 مدفعًا،
- سنة 1685، بلغ عدد السفن 74 مركبًا بحريًا، منها: مركبان، بكل منهما ما بين 30 إلى 32 مدفعًا[5]، 10 سفن ذات صاريين، تحتوي كل واحدة منها على 30 مدفعًا، 10 سفن ذات صارية واحدة، كل سفينة مزوّدة بـ 14 إلى 20 مدفعًا بصاريين وبهما 45 مدفعًا، وحراقة ذات 20 مدفعًا، و59 مركبًا بكل منها من 30 إلى 50 مدفعًا، وسفن للنقل والتجارة[6].

14- اوكتوبر 1687م ورد في كتاب نصر الدين سعيدوني، نقلًا عن تقرير الدكتور دوكر أفطون ، قدرت وحدات الأسطول الجزائري ب 60 سفينة، تحتوي على 570 مدفعًا بمختلف الأشكال والأنواع[7].

---

[1] عائشة غطاس وآخريات، المرجع السابق، ص. 98.

[2] أرزقي شويتام، دراسة وثائقية في الجزائر العسكري والسياسي.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص، 323.

[4] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص. 171.

[5] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص. 490.

[6] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص. 210.

[7] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص. 491.

وفي النصف الأول من القرن 18م، قُدِّر عدد المراكب بـ 24 سفينة[1].

- سنة 1770 م حسب الدراسة التي قدّمها "البيردوفلوكس"، والذي أحصى وحدات الأسطول الجزائري في عهد الدايّات وجدت 13 سفينة بها 196 مدفعًا.
- في سنة 1775م تناقص عدد السفن الى9 سفن تحمل 38 مدفعاً.
- ليرتفع عددها سنة 1777م إلى 18 سفينة تحمل 248 مدفعًا.
- سنة 1779م بلغ عددها 19 سفينة تحمل 280 مدفعًا.
- خلال سنة 1780 تزايد عددها حيث وصل إلى 28 سفينة تحمل 360 مدفعًا.
- 1791م تراجع الى 7 سفن سنة .
- سنة 1792م كانت عدد المراكب 10 سفن بها 326 مدفعًا.
- سنة 1820، فقد تزايدت الى ان وصلت الى 14 سفينة[2].
- 1805م حسب علي الخلاصي، نقلًا عن التقرير الذي قدّمه "بوتان" كان الأسطول الجزائري يتكوّن من ثلاث بوارج تحمل 138 مدفعًا، وسبعة "أشبال" ب 12 إلى 32 مدفعا، و10 شالوبات جديدة، و50 من الصنع القديم ولومنتان لحماية المرسى وعدة بوارج، وقرصان صغيرة تحمل ما بين 4الى 6 مدافع[3].
- وليام شالر القنصل الأمريكي قبل عقد الصلح مع الولايات المتحدة الأمريكية، انه كان بالأسطول الجزائري أربعة بوارج حربية، تحمل ما بين 16 إلى 30 مدفعًا، وسفينة مزوّدة بصاريتين تحمل 20مدفعا، وأخرى ذات مجاديف مزودة بـ 4 مدافع، بالإضافة إلى 30 زورقًا حربيًا[4].
- سنة 1821، بقي نفس عدد المراكب.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000، ص 194.

[2] Albert Devoulx: La marine de la Régence d'Alger, Revue Africaine, 1869, p. 419.

[3] علي الخلاصي: المرجع السابق، ص 175.

[4] وليام شالر: مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر 1816–1824، تعريب إسماعيل العربي، الجزائر، 1974، ص 62.

- كما في 1820، من بينها مفتاح الجهاد ذات 62 مدفعًا، ابن الخواص ذات 50 مدفعًا، الفارسية ذات 46 مدفعًا، وفوز الاسلام ذات 24 مدفعًا، المجيبة ذات 16 مدفعًا، أمان الهدى[1].

1825م حسب التقرير الذي قدمه المترجم بيانكي، فإنه في سنة كانت بمرسى الجزائر 15 باخرة مختلفة الأنواع والأحجام، إضافة إلى سفينتين من نوع بريغانتين تحمل كل منهما 34 مدفعًا و4 مراكب من نوع القربيط، إضافة إلى بولاكروشبيك، إضافة الى 3 مراكب في دار الصناعة، و35 شالوبا تحمل المدافع[2].

- 1829م ارتفع العدد سنة ليصل إلى 9 قطع، منها فرقاطة ذات 34 مدفعًا، وكورفيت ذات 40 مدفعًا، واثنتان من نوع بولاكر كل واحدة منها ذات 22 مدفعًا، واثنتان من نوع بريك ذات 14 مدفعًا، و3 قواليط ذات 12 مدفعًا، إضافة إلى مجموعة من السفن بمراسي وهران، تنس، دلس، عنابة، بها 3260 بحارًا[3].
- 1830م تزايد عددها الى 44 قطعة، منها فرقاطة قديمة غير مسلحة وكوارفين قديمة، 4 بريكات ذات 10 مدافع، وقوليت بريك و4 قولج مركب مسطحة ذات مدفع واحد وفرقاطة في طور البناء و2 قوليط[4].
- سنة 1830، أرسل الأميرال دوبيري تقريرًا يبين فيه أنه يوجد بمرسى الجزائر بعد استيلاء فرنسا عليه العديد من السفن، منها بارجة يبلغ طولها 28 مترًا، و7 بريقانتين، و18 شباك تحمل ما بين 8 و22 مدفعا، وقربيطا به 38 مدفعًا[5].
- إن هذه الإحصائيات تقريبية خاصة بمرسى الجزائر، فتزايد وتناقص عدد وحدات الأسطول تتحكم فيه الظروف التي تمر بها الدولة، ففي أغلب الأحيان تفقد عددًا من مراكبها في الحروب. ففي العقدين

[1] يحيى بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص. 211.

[2] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص. 176–177.

[3] Moulay Belhemissi, Marines d'Alger (1515–1830), 2e éd., ENAL, Alger, 1986, p. 168.

[4] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص. 84–88.

[5] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص. 177.

الأخيرين أثرت الأحداث التي وقعت على العدد الإجمالي، فقد احترق معظم الأسطول في حملة اللورد كاسماوث سنة 1816، وتحطم الأسطول في معركة نافارين سنة 1827م[1].

إضافة إلى المركبين اللذان بقيا في مصر بعد الحصار البحري الذي فرضته فرنسا على الجزائر ابتداءً من 1827م[2].

يُضاف إلى هذه العوامل تخلّي معظم البحّارة عن الجهاد البحري بعدما اشترت الدول الأوروبية ود الجزائر مقابل الإبحار بأمان[3]، ودخول الجزائر في صراع مع الباب العالي حول مراكب هذه الدول، وغالبًا ما كانت تركيا تطالب بإعادة المراكب إليها مثل ما حدث سنه 1675م، إضافة الى تناقص الخشب وانتشار الأوبئة التي تنتقل في الغالب عن طريق السفن. كان أخطرها "مرض الطاعون"، وهو ما كان سببًا في الابتعاد عن النشاط البحري (1713-1818م)[4].

2- دار الترسانة

يعود إنشاء دار الصناعة في الجزائر حسب المصادر إلى ما قبل 1535م، حيث يصفها خير الدين في مذكّراته قائلًا: كانت صناعة السفن جزءًا مهمًا من القوة البحرية للعثمانيين منذ ظهورهم، وهو ما انعكس إيجابيًا على الآليات التابعة لها. فقد لعبت دورًا حيويًا في توسيع النفوذ العثماني عبر البحر المتوسط.

«...زرت إسطنبول مع بعض البحّارة الجزائريين، فانبهر البحارة عندما رأوا إسطنبول، وتجولوا في مضيقها، وزاروا حصونها وقلاعها. كما كانت دهشتهم عظيمة لما رأوا المصنع السلطاني لبناء السفن، الذي كان يعج بعشرات الآلاف من العمال، بل قرابة 100 ألف عامل...ولنقل هذه الصناعات إلى الجزائر، تدرب الشباب

[1] حملة اللورد كاسماوث ومعركة نافرين سيتم التفصيل في الفصل الثالث.

[2] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص 177.

[3] Jean André Peyssonnel: Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger, Librairie de Gide, Paris, 1838, p. 448

[4] نفسه، ص177,178.

الجزائري في هذا المصنع، وبأمر من خير الدين، حيث يقول: «...أما الشباب الراغبون في التجنيد بالأسطول، فأرسلت 300 منهم، من يعرفون اولهم معرفة بالبحرية، وأما الآخرون فقد عنتهم في مصنع بناء السفن لكي يتعلموا ويتدرّبوا هناك...» وذلك قصد الاستفادة من خبرتهم في صناعة السفن البحرية في الجزائر[1].

،تأسست دار الصناعة أو الترسانة البحرية خلال النصف الثاني من القرن 16م و أصبحت السفن والمراكب تُصنع في المراسي الجزائرية[2]. كانت دار الصناعة تأخذ الذخائر ولوازم البناء من 35 قطعة بحرية من إسطنبول وخرج السلطان سليمان خان لتوديعه[3].

- لقد كانت المراكب الكبيرة تُصنع على ساحل بابا عزوز.
- وتقع ترسانة الثانية داخل الميناء بجوار رصيف السفن قبالة الباب الوادي. كانت عبارة عن شاطئ صغير ثم حُول إلى ترسانة لصنع السفن الكبيرة[4].
- أما مدينة الجزائر، فتواجدت بها الكثير من دور للصناعة البحرية، أشهرها ترسانة شرشال[5]، كانت تُبنى فيها السفن من نوع الفرقاطة والبرغانطي.
- أما مرسى الأزقاق المجاور لساحل مدينة عنابة فيها ترسانة مخصصة لصناعة السفن الصغيرة كالشبك والمسطحات والقوارب التجارية[6].

[1] خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 212.

[2] نفيسة الذهبي، الدولة العثمانية في مجالها المتوسطي خلال القرن 16.

[3] خير الدين بربروس المصدر السابق، ص 213.

[4] نفسه، ص213.

[5] هو ميناء صغير يمتد على هكتارين فقط ويستقبل 40 مركباً، مرسى محمي بعدة أرصفة، مدخله ضيق: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 66.

[6] اوليام شالر، المصدر السابق، ص 86.

- اعتمدت دار الصناعة والترسانة في بناء أسطولها على المعادن وأخشاب شجرة الأرز و البلوط[1]، المتواجدة بكثرة في غابة دار السلطان، الشريعة، جبال الظهرة، ومنطقة القبائل، جبال بابور، إضافة إلى غابة شرشال التي اشتهرت بمخازن الخشب وورشات لصناعة الحبال والأشرعة[2]،.
- وتم إنشاء مصلحة خاصة للأخشاب تُعرف باسم الكراستة[3]، مقرها بجاية وضُمت إليها جيجل والقل.
- كما كانت القل الممول الأساسي للإيالة بالأخشاب لغناها بأشجار البلوط الأخضر، بالإضافة إلى الغنائم البحرية والمعاهدات الموقعة مع الدول الأوروبية التي نصّت في بنودها أن يكون جزء من إتاواتها مادة الخشب ولوازم بحرية مثل الصواري، الحبال و والأشرعة[4].
- تولى مهمة صناعة السفن العثمانيين، الذين استعانوا بخبرة الأندلسيين والاوربيين الأحرار والأسرى، وكان للأندلسيين الدور البارز في صناعة السفن[5]، بالإضافة إلى الشباب الجزائري الذي تدرب في دار الترسانة في إسطنبول[6].

– كانت تكاليف اقتناء المواد الضرورية لصناعة السفن، وكذا تسديد أجور العمال باهظة جداً، تكلفة سفينة واحدة تعود إلى 5000 قطعة ذهبية، وتكلفة صيانتها تبلغ حوالي 1000 قطعة أخرى[7].

[1] حليم سرحان، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني، (دراسات مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق، المجلات التاريخية الجزائرية، العدد 5، ديسمبر 2017، ص 76.

[2] أرزقي شويتام، دراسات وثائق، المرجع السابق، ص 97.

[3] الكراستة: كلمة تركية تعني الألواح. للمزيد: صالح عباد، المرجع السابق، ص 322.

[4] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 47.

[5] عمارين خروف، المرجع السابق، ص 28.

[6] خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 218.

[7] نفيسة الذهبي، المرجع السابق، ص 102.

3- تحصينات المراسي

- فالسفن المصنوعة في شرشال تتراوح مدافعها بين 31 مدفعاً في بداية القرن 17م، ومع التطور الذي شهدته البحرية الجزائرية تم رفع قوتها النارية، بحيث أصبحت الشبكات تصل أسلحتها إلى 24 مدفعاً، والغلبلوطات إلى 20 مدفعاً[1].
- سنة 1663م وصلت المدافع في السفن الجزائرية إلى 500 مدفع تقريباً، وحسب تقرير الدوق دوكرافطون، فذكر أنها بلغت 570.
- سنة 1687م، وخلال سنة 1762م كان عدد مدافع السفن يتراوح بين أربعة وثمانية مدافع.
- 1815م بداية الانتعاش بسبب المعاهدات التي وقعتها الجزائر مع الدول الأجنبية، فخلال سنة 1808م استبدلت بـ 423 مدفعاً، لتتراجع بعد ذلك، حيث بلغت 270 مدفعاً سنة 1827م[2].

كانت هذه المدافع تُصنع في دار النحاس أو المسبكة، التي تقع في باب الواد، وهي مبنى ضخم به مخزن عالٍ جيد البناء، لسبك المدافع، وفي ملحقها عدة أفران وكران لصناعة القذائف من مختلف الأحجام، بالإضافة إلى البنادق التي يستخدمها الجند الجدد[3]. وبالقرب من مصنع الأسلحة توجد دار البارود، والتي تصنع المادة الحيوية، وهي مزيج من ملح البارود، فحم الدفلى، والكبريت[4].

---

[1] Albert Devoux, op. cit., pp. 24–25

[2] درياس لخضر، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 195–196.

[3] علي خلاصي، المرجع السابق، ص203.

[4] Moulay Belhemissi, Histoire de la Marine Algérienne 1516–1830, op. cit., p. 213

ثانيا – إدارة وتسيير المراسي

1- الهيكل الإداري للمراسي

لقد اهتم الدايات بتنظيم المراسي وإدارتها بشكل دقيق، فقد كانت منظمة قائمة بنفسها، لها مؤسساتها وموظفين مختصين، وتطبق قوانين صارمة لضمان أمن السواحل وتنشيط الحركة التجارية، وهذا ما جعلها تتسم بالطابع الحكومي. وكان الجهاز الإداري للمراسي على النحو التالي

أ-وكيل الحرج

هو القائد الأعلى للأسطول الجزائري[1]، يتولى دار صناعة السفن وورشة البناء والإصلاح، ورئاسة طائفة رِياس البحر، وتجهيز المراكب البحرية، بناء السفن الجديدة وإصلاح القديمة والمعطوبة منها[2]. كما كان بمثابة وزير للعلاقات الخارجية، يهتم بكل ما تعلق بالتجارة الخارجية والنقل البحري[3].

كان له مكان خاص يجلس فيه بالمرسى ، ثم يصعد للداي في قصره ليقدم له تقريرًا عن آخر المستجدات[4].

ومن أشهر وكلاء الحرج في عهد الدايات نذكر:

- عمر رايس في عهد الداي محمد بن بكير (1766 – 1791م).
- والحاج محمد بن علي باشا في عهد حسن باشا (1791 – 1798م).
- والحاج يوسف في عهد الداي مصطفى باشا (1798 – 1805م)[5].

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 51

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 174.

[3] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص 66.

[4] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 147.

[5] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 174.

يعمل تحت سلطته 12 بلو كباشيا، مهمتهم حراسة المخازن والمؤونة، ويقوم بالدفاع عنها لدى الداي فيما يتعلق بالمسائل البحرية. مكانته الرفيعة جعلته يترقى لأعلى المناصب كمنصب خزناجي أو داي[1].

ب-قائد المرسى:

- هو المسؤول عن شرطة المرسى والمخازن[2]، وإرسال رسائل وتقارير إلى الدول، مثل ما فعل عمر باشا (1815-1817م) عندما كلف أحد المسؤولين على إدارة الميناء بحمل تقارير إلى السلطان العثماني محمود الثاني ليُعلمه بالحمْلة البريطانية على الميناء الجزائري 1816م[3].

- يعمل تحت أمره ثلاثة ضباط: خوّجة قائد المرسى، وهو الذي يتولى مهمة إحصاء الداخل والخارج من المرسى، ورديان الباشا مهمته التفتيش وحراسة المرسى والمزاور، رئيس شرطة الأخلاق العامة واستخلاص الضرائب[4]. وقد ضمت السفن طاقمًا مقسّمًا إلى ثلاث مجموعات أساسية:

- مجموعة القيادة:

- تضم ضباط السفينة[5] وهم: القبطان رايس قائد السفينة، وباشا رايس وهو نائب قائد السفينة[6]، ورايس العسة مكلف بتفتيش السفن، باشا طبجي مسؤول المدفعية[7]، اضافة إلى رايس الطريق، ناظر الأسرى، باش جراح (الطبيب جراح)، الإمام وباش دمانجي[8].

---

[1] حنيفي هلايلى، المرجع السابق، ص 51.
[2] يحيى بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص 174.
[3] وحيد خنيش، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابع، ص 174.
[4] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 174.
[5] أمين محرز، الجزائر عهد الأغوات، (د.ط)، دار البصائر، الجزائر، 2004، ص 26.
[6] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص 180.
[7] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 489.
[8] أمين محرز، المرجع السابق، ص 27.

- مجموعة المناورة:

ضمت ربابنة السفينة وهم: اليرفانجي والغاردة كايو البريتاجي وهم من يتولون أمر الأشرعة في السفن الثلاثية الصواري والدنماجي صلاح الدقة، والصندل رايس، رايس القارب، المسترداش، معلم نجار، القلفاط الذي يسهر على ظهر السفينة[1].

- المجموعة القتالية:

تضم وحدات الإنكشارية بقيادة آغا برتبة بلو كباشي، والطوبجيّة المسؤولة عن المدفعية في السفينة.

كما تم تنصيب مجلس متكوّن من رايس، وعدد من الضباط وآغا خوّجة لضمان العدل بين أفراد السفينة وتقرير مصير السفن الأجنبية في عرض البحر[2]

أثناء فصل الشتاء، يتم بناء السفن الجديدة وتجهيزها بمختلف الوسائل وإصلاح السفن المعطوبة، وتعزيز تحسينات المراسي، ودعم نقاط الحراسة. في فصل الربيع والى غاية نهاية فصل الخريف، فيتهيأ الريّاس والبحارة للخروج للبحار للتجارة والصيد والحرب. قبل أن يغادر الريّاس والجنود الميناء، يزورون ضريح عبد الرحمن الثعالبي وضريح سيدي علي العباسي، بعدها يتوجهون إلى باب الجهاد أو باب البحر لتوديع وكيل الحرج، ثم يذهبون إلى مراكبهم في الميناء[3].

[1] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص50.

[2] أمين محرز، المرجع السابق، ص 26.

[3] يحيى بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص 175.

2- طائفة ريّاس البحر

تشكلت البحرية الجزائرية في البداية من البحارة العثمانيين[1]، وفي نهاية القرن 16م انضم إليهم الأندلسيون والأسرى والأعلاج من مختلف الدول الأوروبية[2]، وأقلية جزائرية من سكان الإيالة[3]. ويُطلق لقب الرايس أو قبطان رايس على كل قائد مركب بحري، كانوا ينتمون إلى طائفة ريّاس البحر، وينحدرون من أهم الفرق العسكرية في الجيش العثماني[4].

كان تنظيم طائفة الريّاس محكمًا جدًا. فمهما كان أصلهم وجنسيتهم، فقد شكلوا وحدة متماسكة، كان لهم حكم خاص وكونت جمعية تُدعى "نقابة الريّاس". تمتعوا بحب واحترام في الأوساط الشعبية لأنها كانت تحّمي البلاد من غزوات العدو البحري، وقد كانت هذه الفئة غنية جدًا بسبب الغنائم التي تحصل عليها من البحر[5].

يالقرنين 17 و 18م وبداية القرن 19م، حيث بلغ عددهم ما بين (1798–1805م)، 500 رايس[6]. كما وصل عدد أفرادها من البحّارة حوالي 4000 رجل، بالإضافة إلى ملاحين مسيحيين وانكشاريين والطوبجية الذين كانوا يساعدون طاقم السفن في الحملات البحرية[7]. وتتم ترقيتهم على النحو التالي:

---

[1] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص 61.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 47.

[3] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 176.

[4] علي الخلاسي، المرجع السابق، ص 170.

[5] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الطباعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 42.

[6] جمال قنان، نصوص ووثائق في التاريخ (1500–1830)، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 75.

[7] أمين محرز، المرجع السابق، ص 30.

يبدأ الواحد منهم العمل على ظهر المراكب كخادم لقبطان السفينة، بعد مدّة يرقى إلى رتبة نوتي (بحّار)، ثم رتبة زميل، ثم رتبة رايس، في الأخير إلى قبودان رايس، وهي أعلى رتبة في سلك البحرية بمثابة وزير البحرية حالياً[1].

وقد اشتهر في الأسطول الجزائري رِياس كثيرون ذاع صيتهم عالمياً، أبرزهم:

- **الرايس عروج (1470–1518م):** ولد بجزيرة مدلي اليونانية، ووالده يعقوب بن يوسف من الفاتحين المجاهدين[2]. أطلق عليهم الأوروبيون لقب بربروس والذي يعني «اللحية الشقراء»[3]. كان مجاهداً شجاعاً دافع عن الإسلام بشراسة[4]، أُسر على يد فرسان القديس يحونا، عمل لمدة سنتين في المجاديف، ثم تمكن من الفرار حيث ألقى بنفسه في البحر بالقرب من السواحل المصرية، وكاد أن يقع أسيراً من جديد[5].

اتفق المؤرخون في وصفه، فقد كان متوسط الطول، قويّ البنية، بشرته حنطية، له نظرة حادة[6]. توفي سنة 1518 في مكان يبعد عن تلمسان بـ 30 ميلاً[7].

- **الرايس خير الدين:** اسمه الحقيقي خضر[8]، ولد في جزيرة مدلي اليونانية (877هـ–1472م). يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الجزائرية الحديثة، نظم البحرية خلال القرن 16م[9]. أطلق عليه السلطان سليم الأول لقب خير الدين، ويُذكر أن الأندلسيين هم من أطلقوا عليه هذا اللقب عرفانًا بالجميل الذي قدمه

---

[1] يحيى بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص 176–177.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابع، ص 176.

[3] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني، ص 10.

[4] سامح التر، المرجع السابق، ص 67–68.

[5] بسام العسيلي، المرجع السابع، ص 27.

[6] عزيز سامح، المرجع السابق، ص 67–68.

[7] HD de cramontnt : quel est le lieu de la mort d'aroudj Barberousse, enrevue africain volume, P396.

[8] عزيز سامح التراء المرجع السابق، ص 67–68.

[9] محمد دراج: المرجع السابق، ص324.

لهم[1]. كان ضخم البنية، أشقر البشرة، كثير اللحية، محبًا للإسلام، مدافعًا عنه ضد أعدائه، متريثًا في قراراته، لا يسفك الدماء إلا بالحق، مغيثًا لمن استغاث به من بلاد المغرب والأندلس[2]. توفي سنة 1546م في إسطنبول، ودفن بساحل بشكتاش[3].

- **رايس علج علي:** ذكرته بعض المصادر باسم أوج علي، ولد حوالي سنة 1500م، أصله من مدينة كالابر الإيطالية (الصقلية). وقع اسيرا على يد خير الدين 1567م في إحدى الحملات البحرية ضد جنوب إيطاليا. اشتغل مجدافًا في السفينة، أسلم وحَسُنَ إسلامه[4]، تقلد مراتب عسكرية عليا في البحرية، شارك في معركة ليبانت 1571م وأنقذ الأسطول العثماني[5]، ولاه حسن باشا ولاية تلمسان. أصبح من أشهر ريّاس البحر[6]، وافته المنية سنة 1581م[7].
- **الرايس صالح:** أصله من مدينة الإسكندرية، اكتسب خبرة في الجهاد البحري من خلال مرافقته لعروج وخير الدين. تولى منصب بيلريك سنة 1552م، ساهم في إبعاد الإسبان من الأراضي الجزائرية، وإعلان الجهاد في الأندلس، حرر بجاية 1555م، توفي سنة 1555م متأثرًا بإصابته بالطاعون.
- **علي بتشيني:** اسمه الحقيقي بتشينو من أصل إيطالي، عُرِفَ بثرائه الفاحش. تولّى رئاسة طائفة الريّاس ما بين 1641–1645م[8]، أصبحت طائفة الريّاس والكراغلة والانكشارية تحت سيطرته نظرًا لقوة سلطته ومكانته في الدولة، تعامَل القساوسة معه مباشرةً بخصوص فدية الأسرى، توفي مسمومًا في جويلية 1645م[9].

---

[1] نفسه ص165.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 67–68.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص 169.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 95.

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 391

[6] مبارك ميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، دار الكتاب العربي الجزائري، 2011، ج3، ص 103.

[7] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 391.

[8] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 56.

[9] جون وولف، المرجع السابق، ص 288.

- **الرايس حميدو:** وُلد سنة 1770م. سكنت أسرته مدينة الجزائر، عمل في بداية حياته كخياط[1]، وبدأ العمل في البحر منذ العاشرة من عمره، كان يبحر على متن السفينة خادمًا في غرفة الضباط، تدرّج في تقلد المناصب إلى ان وصل إلى رتبة رايس قبل أن يتسلّم قيادة الأسطول[2].

قام حسن باشا بمنحه مركبًا من نوع شباك، ثم حصل على مركب به 44 مدفعًا من صنع اسباني[3]، نفي في عهد الداي أحمد باشا (1805–1818م). وعندما تقلّد الحكم الداي على لغسال (1808–1809م)، أمر بإحضاره وتكريمه، وكلفه بإعادة تنظيم الأسطول الجزائري[4]، دوخ أساطيل أوروبا وأمريكا. توفي سنة 1815م، وقد كان من أشهر الريّاس الذين كانت لهم سمعة عالمية[5]. وكان عدد الريّاس في عهد الدايات كبيرًا[6]، لا يسعنا ان نذكرُهم جميعًا.

مما سبق يتبين لنا أن المراسي الجزائرية شهدت تنظيمًا محكمًا واهتمامًا من الدولة العثمانية منذ انضمام الجزائر لها. فقد لعبت هذه المنشأة كدار الترسانة دورًا محوريًا في دعم النشاط البحري الاقتصادي والعسكري للدولة الجزائرية، وبفضل طائفة ريّاس البحر التي استطاعت أن تجسّد سياسة بحرية متكاملة

[1] علي تابلت، الرايس حميدو أمير البحرية الجزائرية (1770–1815)، منشورات شاله الأبيات، الجزائر، 2006، ص 3.
[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 49.
[3] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 177.
[4] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص1405.
[5] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 77.
[6] ملحق رقم (7)

الفصل الثاني

الدور الاقتصادي للمراسي

اولا- تعزيز النشاط التجاري

1- المبادلات التجارية

2- تسيير العلاقات التجارية

ثانيا- الاهمية المالية للمراسي

1- احصاء وتقسيم الغنائم

2- افتداء الأسرى

3- استقبال السفن الإتاوات والهدايا

اولا- تعزيز النشاط التجاري

مع مطلع القرن السابع عشر وخلال القرن الثامن عشر ميلادي، بلغ الصراع والتنافس بين طائفة رياس البحر والإنكشارية ذروته على الوضع الاقتصادي في الجزائر على مستوى التجارة الخارجية[1].

فقد هيمنت طائفة الرياس منذ العهود الأولى لتأسيس الإيالة واستحوذت على مداخيلها، فقد تمتعوا بنفوذ كبير في الدولة، ما سمح لهم التدخل في الشؤون السياسية، فهم أشبه بالتنظيم السياحي إضافة إلى الدور الاقتصادي الذي لعبته، ما جعلها قوة تجارية واقتصادية [2]

1- المبادلات التجارية

إن النشاط التجاري في الجزائر نوعان:

- داخلية تتم في الأسواق (المحلية أو الجهوية).
- وخارجية تتم مع اوربا عن طريق الموانئ [3] سواء من ناحية الصادرات او الواردات [4].

أ. الصادرات:

كانت المراسي الجزائرية تصدر المنتوجات المحلية الصناعية والفلاحية، نحو الدول الأوربية،

كانت الجزائر تصدّر عدداً من المنتجات، منها:

القمح والشعير: من أهم صادرات الجزائر نحو أوروبا والدولة العثمانية.

---

[1] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 127.

[2] جون. ب. وولف: المرجع السابق، ص 20.

[3] المراسي الجزائرية من الشرق إلى الغرب: مرسى الخرز القالة، عنابة مرسى البربر، سطورة، القالة، جيجل بجاية، مرسى الزيت، مرسي الفحم، دلس، جانت، الجزائر، الشرشال، برشك، تنس، مستغانم أرزيو المرسي الكبير، وهران، ينظر: أمين محرز: المرجع السابق، ص 119.

[4] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 110.

الجلود والصوف: نتيجة تربية المواشي الواسعة في الداخل.

الشمع والعسل استخدمت في الصناعات وكمواد غذائية.

التمورخاصة من المناطق الجنوبية.

المرجان من السواحل الجزائرية نحو أوروبا.

يأتي القمح في المرتبة الأولى لشهرته في الأسواق الأوربية، وخاصة الأسواق الايطالية باعتباره من أجود الأنواع [1]. إضافة إلى تصدير العديد من المواد الاخرى: كالمرجان، ريش النعام، زيت الزيتون، التبغ، التمر، الزبيب، والجلود وغيرها [2].

احتل ميناء عنابة وميناء الجزائر المرتبة الأولى في تصدير الحبوب، فكان يصدر 40 حمولة سنويا من القمح والشعير، متفوقا على المراسي الجزائرية الأخرى، فميناء أرزيو كان يصدر ثلاثون حمولة سنويا، وميناء دلس كان يصدر ما بين اثنان إلى ثلاثة حمولات[3]. وكان ميناء أرزيو يصدر ثمانية آلاف طنا من الحبوب إلى بريطانيا، من أجل تموين مستعمراتها في جبل طارق، إضافة إلى تصديره القبول والمواشي[4].

كما حضي المرجان باهتمام التجار الأوربيين خاصة الفرنسيين منهم، باعتباره فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية[5].

[1] ناصر الدين سعيد وني: النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792 – 1830م)، ط2 م. وك الجزائر 1985م ص 76.

[2] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 240.

[3] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 111.

[4] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص229.

[5] رحمونة بليل: القناصل والقنصليات الا والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية (1564 – 1830م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعاصر إشراف: عمارين خروف، قسم التاريخ: غرداية، توقشت 2011– 2012م، ص 95.

حيث تعتبر السواحل الجزائرية وخاصة الشرقية منها من أغنى السواحل بهذه المادة، والذي كان محل أطماع الكثيرين من الدول الأجنبية، ومنذ نشأة الباستيون حرصت المؤسسات الفرنسية على احتكار صيده مقابل دفع الشركة الملكية الافريقية 100.0000 ليرة وصندوقين من محل المرجان للخزينة [1]، وكان يصدر ايضا إلى المشرق وخاصة مصر. وفي هذا يقول محمد سعيدان تقلاعن ما صون أن حجم الكمية التي تصدر إلى مصر يفوق بكثير التي تصدر إلى فرنسا[2].

- 1792م تم افتتاح مرسى وهران استطاع استقطاب العديد من الدول، وتم إبرام العديد من الاتفاقيات خاصة مع فرنسا واسبانيا، كات اهم صادراته الصوف الابقار، الدواجن والحبوب من قمح وشعير، التين والزيتون والكروم، باعتبارها قريبة من سهل متيجة[3].
- 1793م حصلت اسبانيا على حمولة قمح تقدر ب 4540 كيلة من الشعير، وتم تصدير الملح والشمع والمواشي، والتي قدرت بـ 2854 رأسا من الغنم و966 رأسا من الثيران و16 رأسا من الخيول، وجهت نحو برشلونة[4].
- إضافة إلى المواد الأساسية فقد تم تصدير بعض المواد الكمالية من ميناء الجزائر مثل: الفول والوبر، الفلفل تفاح السرو ومواد تستعمل في صناعة القذائف، إضافة إلى الكبريت[5].
- 1792م تم تصدير من مرسى الجزائر 600 قنطار من التبغ والتمور الزبيب، ريش النعام الزرابي، والمناديل المطرزة الحريرية [6]، و الصوف إلى اسبانيا، حوالي ثمانية آلاف قنطار من الصوف سنويا[7].

---

[1] رحمونة بليل نفسه من 95.

[2] محمد بن سعيدان: علاقة الجزائر مع فرنسا (1070هـ /1170هـ) (1659م /1756م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث)، اشراف عماربن خروف، قسم التاريخ غرداية توقشت 2011_2012م ص103.

[3] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق ص 77.

[4] عبد القادر فكاير: المرجع السابق ص307.

[5] وليام سينسر: المرجع السابق، ص229.

[6] وليام شالر: المصدر السابق، ص 33.

[7] عبد القادر فكاير المرجع السابق، ص 229.

ت- الواردات:

- استوردت الجزائر مواد مختلفة منها الضرورية والكمالية، فبأيلك الشرق يستورد من فرنسا عبر ميناء عنابة عدة مواد مصنفة إلى: المواد الأولية كالحديد والرصاص، المستعملان في الصناعات المحلية، والمواد المصنعة كالألبسة والأقمشة والحلي، إضافة إلى المواد الغذائية كالسكر والقهوة التوابل وغيرها
- الحرير والتوابل من المشرق وآسيا عبر الموانئ العثمانية.
- الأسلحة والعتاد الحربي من الدولة العثمانية وأحيانًا من أوروبا.
- المنسوجات والأقمشة الفاخرة: من فرنسا، إيطاليا، وتركيا.
- السكر والقهوة من المشرق والغرب.

وكان مرسى الجزائر يستورد المواد الخاصة بصناعة السفن كالحبال والحديد والخشب والمعدات العربية من مدافع وفولاذ وقذائف وأسلحة متنوعة، وهذه الواردات مصدرها من البلدان الأوربية: فرنسا، بريطانيا، السويد، هولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هولندا تزود الجزائر بمواد البناء خاصة الزليج[1].

واستوردت الجزائر من اسبانيا عبر مرسى وهران العطور، مواد الصباغة والجواهر، إضافة إلى بعض المواد الغذائية، الورق، الأغطية، والمناديل الحريرية، وجلبت من ايطاليا الأقمشة القطنية، والحلي والمواد المستعملة في العمارة من إيطاليا[2].

كانت التبادلات التجارية تتم عن طريق البيع أو المقايضة، وقد لجأ معظم التجار إلى المقايضة إذا لم تتوفر لديهم النقود. مثلا: كان التجار الفرنسين يحصلون على الحبوب والصوف والجلود، مقابل الأسلحة والقهوة والشاي[3].

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق ص 101 – 102.
[2] احمد شريف الزهار المصدر السابق، ص 35.
[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 164.

يقول ناصر الدين معيدوني أن مجموع المعاملات التجارية الجزائرية الأوربية كان يبلغ قيمتها 4800,000 فرنك منها 2200,000 فرنك واردات و260,000 فرنك صادرات، سجل فائضا قدره 400,000 فرنك[1].

إن التنوع في المبادلات التجارية: نتج عنه فائض من السلع وزعت على الأسواق الداخلية للإيالة، ففي الربع الأخير من القرن السابع عشر كان لمدينة الجزائر حوالي 60 سوقا.

- سوق الكتان.
- وسوق الغزل وغيرهما[2]..
- كما تم فتح مصانع في المدن الكبرى فكان قرابة ثلاثون مصنعا لصناعة الجلود بقسنطينة، و176 معملا لصناعة الأحذية، و500 مصنعا لصناعة النسيج والجلد والخشب بتلمسان[3].
- تمت المبادلات التجارية عن طريق وكلاء الدول والقناصل، وسمح للعديد من الدول من انشاء مؤسسات تجارية من اهم الشركات الفرنسية.
- شركة لا فون (1676 – 1678م).
- وشركة هيلي (1694م – 1713م)، حازت على امتياز استغلال المرجان برئاسة هيلي بيار.
- وقد شهدت ما بين (1701– 1709م) تطور او ازدها را نتيجة ارتفاع صادراتها نحو فرنسا، ونظراً لاهتمامها بصيد المرجان فرضت سيطرتها على الباستيون[4].
- كما كان هناك شركتين إسبانيتين "قويناش" التي كانت ملكا للبنك الوطني للقديس سان شارل، بدأت نشاطها في المراسي الجزائرية لمراقبة تجارة الشمع في مينائي الجزائر وأرزيو سنة 1790م.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 77.

[2] عائشة غطاسة المرجع السابق، ص 260.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1 دار ريحانة، الجزائر 2002 م، ص 106.

[4] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619 – 1699م) رسالة لنيل شهادة الماجستير وفي التاريخ الحديث) اشراف: مولاي بالخميسي، معهد التاريخ الجزائر 1984 – 1905م، ص 180_181.

- وشركة "كميانا "بدأت نشاطها في ميناء الجزائر سنة1791م وانتقلت إلى مرسى وهران سنة 1792م[1].

2- تسيير العلاقات التجارية

قصد توسيع العلاقات التجارية، تم إبرام العديد من المعاهدات التجارية بين الجزائر والدول الأوربية ومن بين هذه الدول نجد البندقية التي حصلت على حق التجارة البحرية بعد عقدها لمعاهدات مع الداي بابا علي(1747_1755م).

- 1747م تحصلت انجلترا على امتيازات تجارية في الجزائر[2].
- اما اسبانيا فقد عقدت معاهدة[3] مع الداي عثمان باشا (1766 – 1992م) تضمنت بعض بنودها الجانب التجاري، كضمان حرية التجارة للطرفين مع بيان إجراءات تفتيش السفن وامكانية التجائها إلى المدافئ الجزائرية أو الاسبانية[4].
- 1818م حاولت فرنسا إقناع الداي حسين بالتخلي عن هذا القانون وبخصوص إجراءات تفتيش السفن، إلا أنه رد قائلا: (إنَّ التفتيش الذي يجريه القراصنة الجزائريون على ظهر السفن الأوربية، إنما هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن الجزائر من معرفة السفن الصديقة التي يسمح لها بالمرور والسفن المعادية التي تحجز"[5].
- 1729م تمكنت السويد هي الأخرى من الحصول على امتيازات تجارية في المراسي الجزائرية على إثر المعاهدة التي ابرمتها مقابل 10000 ريال سنويا كل عشر سنوات[6].

---

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق. من 299.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص177.

[3] ملحق رقم (8)

[4] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصرة مجلة الدراسات التاريخية ع7. 1414 هـ 1993م ص 75.

[5] احمد توفيق المدني: من الوثائق الجزائرية العثمانية، مجلة التاريخ النصف الأول 1981م ص 75.

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق ص 75.

-1524م بدات العلاقات التجارية الجزائرية الفرنسية، فقد بدأت مبكرا م، من خلال حصولها على امتيازات منحت للفرنسي توماس لانش.

- 1816م تعززت بمعاهدة منحت بموجبها لفرنسا امتيازات تجارية أخرى في الشرق الجزائري، بلغت اتاواتها 200000 فرنك[1].

3- الايرادات المالية للمراسي

كانت المراسي خلال الدايات تمثل أحد المصادر الرئيسية لتمويل خزينة الدولة الجزائرية قد تنوعت هذه العائدات، وتوزعت على عدة أنواع من الأنشطة البحرية والتجارية فيما يلي أبرزها.

أ- الضرائب والرسوم على السفن الأجنبية:

كان نصف هذه الرسوم يدفع بالقرش الإسباني، والنصف الآخر بالدرهم، يكون الدفع لقائد المرسي الترجمان وحارس مدخل المرسى[2]، وكان مقدار الرسوم يختلف باختلاف جنسية السفن الراسية. فسفن البلدان الاسلامية تدفع نصف ما كانت تدفعه البلدان المسيحية [3]، فمثلا اسبانيا كانت تدفع 40 فرش دون احتساب الرسم الخاص بالفنار، ومع أواخر القرن 18م أصبحت تقدر ب 12 فرنك.

- سنة 1812م أصدر علي باشا (1809 – 1815م) تعديلات على السوم الإرساء، فكانت السفينة المحملة تدفع 23 ريالا، وإذا كانت فارغة تتدفع 16 ريال[4].

[1] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 177.

[2] جمال قنان: المرجع السابق، ص 76.

[3] محمد موفقي: العلاقات السياحية التجارية بين الجزائر واسبانيا (1786 – 1830 م)، (رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث)، اشراف مختار حسان، جامعة غرداية، 2011م، ص 119.

[4] جمال قنان: المرجع السابق ص 77.

ب – الرسوم على المبادلات التجارية:

اختلفت الرسوم المفروضة على الصادرات والواردات، فالرسوم المفروضة على الواردات تساوي 12,5 توزع كما يلي: (10% للبايلك، 1.5 % للأمين، والبحرية 1%) فمثلا ميناء أرزيو كان يجب على كل سفينة مشحونة دفع 25 سكين جزائري، و1 %للقبطان كحق للإرساء في المرسى[1].

ج –رسوم اخرى

كانت هناك رسوما جانبية تدفع في المراسي الجزائرية كرسم يقدر بقرش واحد على الطرود الداخلة والخارجية كان يستخلصه محاسب المرسى عند الشحن والتفريغ. أما قائد المرسى والترجمان فيستخلصان رسما يقدر ب 4 قروش، على كل برميل من الخمر أ والكحول.

ثانيا– الأهمية المالية للمراسي

1 – احصاء وتوزيع الغنائم البحرية

تعد الغنائم البحرية مصدرا رئيسيا للتمويل الخزينة الجزائرية[2] ، فبفضل عملية الجهاد البحري استطاع البحارة الجزائريون. مهاجمة سفن الاعداء، والاستيلاء على البضائع التي تحملها وأسرار البحارة[3].

إن الغنائم كانت تباع للسكان، وتوزع قيمتها حينا على ذوي الحقوق وقف الشريعة الإسلامية، فتأخذ الدولة الخمس[4]، ويوزع الباقي على أصحاب السفن المساهمة في تجهيز السفن[5]، فتحصل الجمارك على 12% من

[1] عمار عمورة: الموجز المرجع السابق، ص 104.

[2] رزيقة حطابي مليكة بوفراج: سجل الغنائم البحرية الجزائرية (1765 – 1830م) البيردوفو من خلال المجلة الافريقية، مذكر لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر) اشراف: كمال بوزريعي قسم التاريخ المدية 2015م .2016م ص 32.

[3] العربي ايشيوان: مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، دار القصبة للنشر الجزائر 2007م، ص 71، ص72.

[4] حمد ان خوجة المصدر السابق ص 80.

[5] جنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 68.

قيمة الغنائم، والرايس له 15 قسطا كبيرا يقسم إلى عشرة أقساط صغيرة توزع على المدفعيين والمرشدين والمسيحيين (الملاحين والأسرى)،

وضباط السفينة كنوع من العلاوة إضافة إلى أقساطهم المستحقة، ويتولى الرياس توزيعها عليهم. أما الأقساط المتبقية فتتوزع كالتالي: للضباط أربعة اقساط الملاحون قسطين الجنود داخل السفينة قسط واحدا والباقي يحصل عليه أصحاب السفن[1].

- **احصائيات للغنائم في عهد الدايات**
- سنة 1672م استطاع الأسطول الجزائري الاستيلاء على العديد من السفن الكبرى محملة بسلع ثمينة، منها سفينتان من البندقية وفرنسية.
- خلال سنة 1673م استولوا على سفينة اسبانية[2]،.
- في عام 1674م بلغت الغنائم 38 غنيمة، و83 غنيمة.
- خلال سنة 1675م. وخلال الأشهر الأولى من سنة 1677م بلعت 12غنيمة بمعدل 50 غنيمة سنويا، وفي نفس الفترة حسب مصدر انجليزي مجهول أنهم غنموا ما يقارب 187 غنيمة إلى ميناء الجزائر في أقل من 30 شهر[3].
- خلال سنة (1677 – 1681م) أسرت البحرية 157 سفينة من أسطول بلاده التجاري او حوالي 3000 بحارا، وبلغت الخسائر نحو 3000 ألف جنيه استرليني[4].

[1] جمال قنان: نصوص ووثائق: المرجع السابق، ص 139 – 140.
[2] المنور مروش: المرجع السابق، ص ص337 340.
[3] أمين محرز: المرجع السابق، ص 146.
[4] أمين محرز: نفسه ص 146.

- سنة 1698م استولوا على 6 سفن منها سفينة هولندية وأخرى برتقالية بسلع قيمة[1] ما بين سنة (1700 – 1710م). تراجعت الغنائم البحرية حتى كادت أن تنعدم الا بعض السفن القليلة لتنتعش تدريجيا سنة 1728م.
- خلال سنة 1733 رجع الاسطول بغنائم كثيرة[2].
- بين سنتي 1766 – 1782م يلفت الغنائم 178 سفينة تراجع العدد يبين سنتي 1783 .1799م. إلى حوالي 129 غنيمة، وبلغت 133 غنيمة ما بين 1800 – 1815م[3] (هذه الفترة هي أخر فترات الازدهار)[4].

2- إفتداء الأسرى

عرفت منطقة البحر المتوسط في إطار الحروب البحرية ظاهرة الأسر والاسترقاق، حيث شكلت منظومة متكاملة، وأصبحت تمثل جزءا من الدخل العام للخزينة، فيحصل الداي على الثمن، ويؤخذ البقية إلى سوق البادستان، يخضعون للبيع عن طريق المزاد العلني ثم البيع عن طريق الاعتداء[5].

- ارتبطت عملية الاقتداء بطبيعة العلاقات بين الجزائر والدول الأوربية[6]، وقد خصصت حكومة الداي مراكز لجمع الأسرى، لا يستطيعون العودة إلى أوطانهم إلا بعد ان تتكفل دولهم أو مؤسساتهم الدينية

[1] محمد الأمين عطيلي: المرجع السابق، ص99.
[2] المنور مريوش: المرجع السابق، ص 449.
[3] ملحق رقم (9)
[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 168.
[5] بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 188.
[6] Maulay Belhmissi: Histoir dela marine Algerienne, op.cit, p 69.

المسيحية بدفع قيمة الفدية[1]، عادة ما كانت عملية الاقتداء عن طريق رجال الدين القساوسة، أو التنظيمات الدينية كتنظيم الرحمة، وتنظيم الثالوث المقدس وجمعية الماثوريين[2].

- كما كان يتم بواسطة المعاهدات[3]، فقد كانت المهمة الأساسية للقناصل هو الاقتداء المباشر للأسرى، او التدخل لدى إدارة الداي، وتطبيق ما تنص عليه المعاهدات، والتي نصت على إقتداء كل الأسرى أو جزء منهم للمتابعين للدول المهادنة[4].
- كما كان هناك الافتداء الذاتي الذي طبق رسميا بعد معاهدة الجزائر مع فرنسا التي عقدت مع السيد كوكيل والتي نصت في بندها الحادي عشر ان الفرنسيين الذين لا يزالون هنا كأرقاء، والمسلمين الذين وجدوا على ظهر الأجفان الاسبانية الموجودون في فرنسا سيتم بعون الله تحريرهم في أجل قصير. وفي ذلك وجد من بين الفرنسيين الباقين هما من يريد افتداء أنفسهم يستطيعون دفع الثمن الذي اشتراه به أسيادهم[5].
- وكانت عملية إحصاء الأسرى[6]، كانت صعبة، فهو فعددهم يزداد مع نشاط الغرو البحري وخاصة في بداية عهد الدايات، خلال نهاية القرن 17م حدث تراجع في العدد، اذ وصل إلى 2600 أسير سنة 1680م من وقد كانت الجزائر تعج بالأسرى من مختلف الجنسيات[7].

– 1815م بعد عقد مؤتمر فينا، اتفقت معظم الدول الأوربية مع السلطان العثماني محمود الثاني على الغاء الأسر، في هذا الصدد ذكر احمد شريف الزهار: ... في تلك السنة اتفق جميع الرايات مع السلطان

---

[1] حلمي عبد القادر: المرجع السابق ص89.

[2] بلقاسم قرباش: الأسرار الأوربين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671 – 1830 م) (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر اشراف: بوعقالة وذات قسم التاريخ، جامعة معسكر 2016م ص 90.

[3] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى الجزائر 2009م، ص 75.

[4] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1639 – 1830م)، (د ط) دار هومة، الجزائر2010م ص 295 – 297.

[5] جمال قنان: معاهدات المرجع السابق ص83.

[6] ملحق رقم (10)

[7] ملحق رقم (11)

العثماني محمود ا على الغاء الأسر فالمسلمون لا ياسرونا النصاري والنصارى لا يأسرون المسلمين او اتفقوا على ذلك .....»[1].

3- استقبال سفن الاتاوات والهدايا

كان لزاما على الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية دفع إتاوات للجزائر مقابل حماية أساطيلها التجارية في عرض البحر المتوسط من القراصنة[2] والسماح لهم بإرساء مراكبهم بالمراسي الجزائرية[3]. وإعطائهم امتيازات خاصة وتخفيض الرسوم الجمركية[4] وقد اختلفت هذه الإتاوات حسب طبيعة العلاقة التي تربط الجزائر مع الدول الأمنية. وقد تحكمت الظروف الدولية في تحديد المبالغ والاتاوات[5].

- **إسبانيا** كانت تساهم بما قيمته 48000 في سنة 1807، وبعد توقيعها على هدنة 1185م، وانسحابها من وهران ألزمت بدفع 18000 ف.
- **توكسانبا** ألزمت قبل 1823م بدفع 25000 دوبل أو 25000 ف[6].
- **فرنسا** قبل سنة 1790م كانت تدفع ما قيمته 37000 جنيه، ففي شهر جوان 1790 م قدرت قيمة الإتاوة بـ 56700 فرنك مقسمة على: فرتك مقسمة على ستة أجزاء[7]. في سنة 1791م وبمناسبة تعيين الاغا والقرتاجي في وظائفهم الجديدة قدم القنصل الفرنسي فالبيرهدايا قيمتها 2000 ريال بوبو[8].

---

[1] احمد شريف الزهار المصدر السابق، ص119.
[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص197.
[3] محمدين ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص40.
[4] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 71.
[5] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية المرجع السابق، ص 197.
[6] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية المرجع السابق ص 140.
[7] جمال قنان: معاهدات المرجع السابق ص 173.
[8] حنيفي هلايلي: المرجع السابق ص 75.

- **1787م زودت انجلترا** الجزائر بمعدات خاصة بتجهيز السفن، و قدمت اربعة مدافع ذات عيار 40 رطلا، و200 برميل بارود وزن كل واحد نصف قنطار و400 قنبلة من عيار تلك المدافع[1].
- **الدانمارك:** التزمت بإرسال 50 ألف بارود، و25 فيلا من نوع قريلين و8 آلاف قذيفة سنويا إلى الجزائر، بمقتضى معاهدات 1747، 1748و 1749م.
- سنة 1751 م تعهدت إمارة هامبورغ بتقديم سنويا: 24الف و100قطعة قماش للأشرعة ،35الف حبل :10كابلات حديدية، 24الف رصاص و10صواري و30 قارية للملاحة، 800قنبلة من احجام مختلفة[2]، في سنة 1822م دفعت 180000 فرنك كل سنتين[3].
- **السويد** زودت الجزائر بمعدات منها: 23 قنطار من البارود كرات حديدية 230 قطعة خشبية من نوع الروبلو، كميات من المسامير، وتجهيزات لصناعة السفن[4]، وخلال سنة 1822م التزمت بدفع 2400دولار[5].
- **الولايات المتحدة الأمريكية** التزمت بدفع مائة ألف دولار سنة 1783م و1794م وفي نهاية سنة 1794م حصلت أمريكا على موافقة الداي حسين بتقديم الضريبة على شكل عتاد واجهزة بحرية وتقديم الهدايا مرة كل سنتين بقيمة 297500 دولار[6].
- في سنة 1822 م دفعت ما قيمته 20000 دولار[7].

[1] يحي بوعزيز: الموجز المرجع السابق، ص116.
[2] يحي بوعزيز: نفسه، ص 165.
[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 141.
[4] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري المرجع السابق، ص76.
[5] وليام شالر: المصدر السابق، ص54.
[6] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 74.
[7] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ص 141.

وقد كانت الهدايا التي تقدمها الدول الأوربية عن طريقة تقرب بها القناصل الأجانب تقدم حسب المناسبات كالأعياد والمواسم، أو التعينات بالمناصب المسامية، فالداي ابراهيم مثلا حظي بهدايا قيمة سنة 1710م، فتال قفطان مذهب وقفطاتين من القماش الفاخر[1].

وقد اختلفت طبيعة الهدايا حسب الظروف السائدة، فمع ضعف الأسطول الجزائري تقلصت. موارد الإتاوات وتحولت الهدايا إلى ترضية بروتوكولية، تقدم مقابل حرية الملاحة ونيل الامتيازات التجارية[2].

- خلال عهد الدايات لعبت المراسي دورا محوريا في تنشيط المبادلات التجارية مع الدول الأوربية ما ساهم في تسجيل فائض في ميزاتها التجاري، وقد حضيت الدول الأوربية بامتيازات اقتصادية من خلال المعاهدات التي أبرمتها مع الجزائر، ما أدى إلى ظهور الشركات الأجنبية الخاصة الفرنسية والاسبانية، والتي احتكرت التجارة بالجزائر.
- وقد ساهمت المراسي الجزائرية خلال عهد الدايات في إدخال مواردهما إلى خزينة الإيالة عبر أسطولها المتمثلة في الرسوم الجمركية (الأسرى الاتاوات والهدايا التي تقدمها الدول الأوربية مقابل ضمان حماية أساطيلها. غير أن المداخيل شهدت تناقص خاصة بعد طرح قضية الأسرى والقرصنة في المؤتمرات الدولية.

[1] بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص 101.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي: المرجع السابق، ص 115.

الفصل الثالث

الدور العسكري للمراسي

اولا – الاستراتيجيات الدفاعية للأسطول الجزائري.

1- التصدي للهجمات الأوروبية.

2- مشاركة الأسطول الجزائري في الحملات العثمانية.

ثانيا- تراجع نشاط المراسي وانعكاساته.

1- آثار تراجع النشاط البحري على المراسي.

2- الحصار البحري والحملة الفرنسية على الجزائر.

اولا- الإستراتيجيات الدفاعية للأسطول الجزائري

1- التصدي للهجمات الأوروبية

لقد لعب الأسطول الجزائري دورًا محوريًا وحيويًا في حماية البلاد وفرض النفوذ البحري خلال العهد العثماني، وخاصة في فترة حكم الدايات (1671–1830). وفي أواخر هذا العهد، تعرضت الجزائر لعدة حملات بحرية أوروبية، ما كشف عن تراجع نسبي في قوة الأسطول، لكنه ظل يمثل خط الدفاع الأول عن السيادة الجزائرية.

- حماية السواحل والمدن الساحلية الأسطول كان الدرع الحامي للمدن الساحلية مثل الجزائر العاصمة، وهران، عنابة وبجاية ضد الهجمات البحرية.الردع البحري و"الجهاد البحري" استخدم الأسطول لشن هجمات على سفن أوروبية، في إطار ما عُرف بـ"الجهاد البحري"، مما دفع بعض الدول الأوروبية لدفع جزية أو توقيع معاهدات تهدئة.
- تصدي مباشر للحملات الأجنبية عند تعرّض الجزائر لهجمات أو حصارات بحرية، كان الأسطول الجزائري يتولى التصدي للسفن المعادية، وغالبًا ما تصاحب ذلك مدفعية الساحل.

أ-الهجمات الإسبانية:

- شهدت الجزائر خلال العهد العثماني سلسلة من الحملات الإسبانية استمرت لعدة قرون، وكانت مرتبطة بالصراع بين إسبانيا والدولة العثمانية على الهيمنة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. تضمنت هذه الحملات محاولات إسبانية للاستيلاء على المدن الساحلية الجزائرية، مثل وهران والمرسى الكبير، بالإضافة إلى هجمات عسكرية أكبر.

تميزت بالتوتر والصراع التاريخي بين المسلمين والمسيحيين، واحتلال الإسبان لوهران والمرسى الكبير. من أهم الحملات التي شُنتها عليها[1]:

[1] ناصر الدين سعيدوني: المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع سبعة، 1993م، ص 71.

- **حملة أوريلي:1775م**

كانت هذه الحملة آخر حملات إسبانيا الكبرى على الجزائر، وكانت بمثابة نقطة تحول في العلاقة بين البلدين، حيث انهزمت القوات الإسبانية هزيمة ساحقة في هذه المعركة.

تجمع أسطول متكون من 51 قطعة بحرية و344 سفينة، تحمل على متنها أكثر من 24 ألف جندي، يوم 22 جوان 1775م في ميناء قرطاجنة[1]، بقيادة الضابط الكونت أورِيلي. انطلقت من إسبانيا في جويلية 1775م، وصلت إلى الجزائر في 1 أوت، تمركزت غرب واد الحراش، شرعت في قصف المدينة طيلة 11 يومًا[2].

تعرض الإسبان لهزيمة نكراء، نظرًا للتحصين الجيد للمدينة، ودعم الأسطول بالقوات من جميع أرجاء الإيالة. خسر الإسبان 10,000 رجل، وغنم الجزائريون 16 مدفعًا، قطعَتين للرمي، و40 ألف قذيفة، وكميات كبيرة من الذخيرة والبنادق الأخشاب وبعض المراكب المعطوبة[3].

- **حملة أنطونيو الأولى :1783م**

اشتد العداء بين الطرفين بعد فشل حملة أوريلي 1775م، وكثرت الغارات بين الطرفين[4]. وفي سنة 1783، قاد الدون أنطونيو دوبا سولو حملة كبيرة لتحطيم الحصون الجزائرية، وإسقاط حكومة الداي[5].

في شهر ماي، أرسل سلطان المغرب الأقصى رسالة للداي ليعلمه بأمر الحملة، فأسرع لتحصين المدينة وتقوية دفاعها، كما رَحّل الأسر إلى بايلك التيطري ليُبعدهم عن أطماع الإسبان[6].

- 31 جويلية 1783م رست الحملة رحالها بمدينة الجزائر يوم ، مكونة من 76 سفينة حربية[7].

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص169.

[2] عثمان سعِيدي: الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954م، (د.ط) دار الأمة، الجزائر، 2012مص77.

[3] يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 72.

[4] عثمان السعدي: المرجع السابق، ص 412.

[5] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في التاريخ الجزائري العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت) ص94.

[6] يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 74.

[7] عزيز سامح ألتر: مرجع السابق ص 405.

- إضافة إلى السفن للشحن والحمل، بدأ القصف بالقنابل في 1 أوت، واستمر تسعة أيام، أطلقوا فيها ما بين حوالي 1000 وألف ومأتي قذيفة على المدينة، بالإضافة إلى 4000 قنبلة. وانسحبوا قبل أن ينزلوا إلى البر[1]، كللت هذه الحملة بالفشل، وتم عقد اتفاق سلم[2].

- **حملة أنطونيو الثانية: 1784م**

- بعد فشل حملة 1783م، ولجؤوا إلى تكوين حلف مع نابولي، ومالطا، والبرتغال ضد الجزائر، في الوقت الذي كان فيه الداي منشغلًا بإعادة بناء الأسطول الذي تضرر جراء حملة أنطونيو الأولى. حيث أمر ببناء 500 مركب من نوع اللنجور، التي عثر عليها، وقد فوجئ الإسبان بوجودها، بعد أن احتكارًا لهم، اضروبهاالمدينة في الحملة السابقة[3].

- 14 جوان 1784م تمّت هذه الحملة بمباركة البابوية، وأُعلن عنها يوم. تكوّن الأسطول من 130 سفينة مختلفة الأنواع والأشكال، ونزلت بالجزائر اوائل شهر جويلية. واستمرت من 11 إلى 21 من الشهر، وتعرضت لهزيمة بالرغم من أنها قصفت المدينة بحوالي 15,150 قذيفة. وكانت هذه آخر معركة عسكرية تخوضها إسبانيا ضد الجزائر، إذ لجأت إسبانيا بعدها إلى أسلوب الحوار والتفاوض[4].

- **حملة اللورد إكسماوث 1816م:** خرج القائد اللورد إكسماوث على رأس قوة بحرية مكونة من 25 قطعة بحرية[5]، ليحرر الأسرى الأيونيين[6]. وصل الأسطول إلى الجزائر في شهر افريل، وقد تمكن من تحرير الأسرى، بعدها سار إلى تونس لنفس الغرض[7].

---

[1] عزيز سامح التر: المرجع السابق، صفحة 405 و607.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 172.

[3] يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 74.

[4] نفسه: ص 75، ص76.

[5] ويليام شالر: المصدر السابق ص 150.

[6] الأيونيين: سكان الأرخبيل من غرب اليونان، أصبحوا تحت رعاية الإنجليز بفعل التسوية السياسية.
ينصر جمال فنان، المعاهدات، المرجع السابق ص208.

[7] سيمون فايفر: المصدر السابق، ص 462–464.

- في 13 ماي1816م، رجع إلى الجزائر مطالبًا باسم حكومته وبقية الحكومات أن يُطلق سراح الأسرى المسيحيين[1]. لكن الجزائر رفضت ذلك، فقام بقصف الإنجليز بقصف المدينة، فرضخ الداي وأفرج عن الأسرى، لكنه رفض وضع حد للقرصنة[2].
- قام الداي عمر باشا (1815–1817م) بتعزيز التحصينات الدفاعية. وفي نفس الوقت، وصل امراء الصناجق إلى مدينة الجزائر، وأخذوا أماكنهم القتالية. سعى القنصل الإنجليزي لإقناع الداي بقبول الصلح مع الدول الأوروبية، إلا أنه رفض[3].
- 27 ماي 1816م عاد الإنجليز والهولنديون في ، في حملة بحرية بقيادة اللورد إكسماوث و"بندير كايلند"، تضم أكثر من 42 قطعة حربية مزودة بمئات المدافع[4]، بعدما رفضت الجزائر الإنذار[5]، أخذت السفن البريطانية والهولندية وضع الاستعداد لعملية القصف، فأطلق الجزائريون النار على الأميرال البريطاني، فأصيب وتحطم مركبه[6].
- قصف الأسطول الإنجليزي مدينة الجزائر مستخدمًا بحوالي 118 طنًا من البارود، حيث أطلق حوالي 51 قذيفة من مختلف الأنواع. وقد تكبّد الإنجليز والهولنديون خسائر بشرية قُدّرت بـ 128 قتيلًا و690 جريحًا إنجليزيًا، و13 قتيلا و52 جريحًا هولنديًا. وقد وصف "ويليام" هذه الحملة قائلًا: "لقد كانت بطاريات المدافع الجزائرية، التي تشمل على 3000 قطعة، تنازع الأسطول المهاجم شوق المعركة... وكان عدد القتلى والجرحى من الجزائريين حوالي 600 شخص"[7].

[1] أحمد الشريف: المصدر السابق، ص 83.
[2] ويليام شالر: المصدر السابق ص 152–153.
[3] عزيز سامح ألتر المرجع السابق ص607.
[4] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص325.
[5] دودو ابو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1815–1830م) م.و.ك الجزائر، 1989م، ص67.
[6] جون ب. وولف: المرجع السابق، ص445.
[7] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 445.

وخلال هذا الهجوم، الذي دام ثلاثة أيام، تكبدت الجزائر خسائر مادية معتبرة تمثلت في إحراق ثمانية سفن وتدمير القلاع والحصون[1]، اما الإنجليز فخسروا سفينتين. هذا ما أجبر الداي عمر قبول شروط الإنجليز المتمثلة في: إطلاق سراح الأسرى المسيحيين الذين بلغ عددهم حوالي 1200 أسير، كما قام بتعويضات للذين دفعوا مبالغ مالية لافتداء الأسرى المسيحيين، ووضع حد الاسترقاق[2].

- **الحملة البريطانية 1824م:**

تعود حيثيات هذه الحملة إلى رفض السفارة الانجليزية تسليم مجموعة من اللصوص إلى الحكومة الجزائرية، الذين اختفى بعضهم في مقر السفارة بعد قيامهم بأعمال إجرامية ضد إحدى السفن الأمريكية التي رست في ساحل بجاية لظروف طبيعية. فرفض السفير تسليمهم بحجة أنهم ممن تشملهم الحصانة الدبلوماسية، فقام حرس الداي باقتحام السفارة وأخرج أربعة منهم هم رؤساء الفتنة، وُضع في ارجلهم الأغلال وساقهم للأعمال الشاقة مقطع الحجر كعقاب لهم[3].

- يوم 2 ديسمبر 1823م، اجتمع الأجانب المقيمون في الجزائر وكتبوا مذكرة احتجاج للداي ضد الحكومة الجزائرية، فكان رد الداي سلبياً، وأن المعاهدة الإنجليزية انتهى أجلها: والمعاهدة الجديدة – – رُفض التوقيع عليها لعدم وجود ختم الحكومة الإنجليزية، لهذا انسحب السفير "ماك دونال"، وقام باللجوء إلى بارجة بحرية بالمرسى حتى يفرض شروطه على الجزائريين[4]، لكنه فشل. وحاول القناصل تسوية الوضع لكنهم لم يفلحوا[5].

[1] وليام شارلر: المصدر السابق، ص ص 152 153.

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص88.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 325.

[4] ويليام شالر: المصدر السابق، ص203.

[5] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 164.

بعد فشل الحكومة الإنجليزية في إملاء شروطها، وبعد مرور أسابيع حلّ بالجزائر الأمير الإنجليزي "ماري نيال" في فيفري 1824م، ونزل بالمرسى على رأس 23 مركبا بحريا مملياً شروطه على الداي، لكن الداي رفض[1]، ظل الإنجليز محاصرين للسواحل الجزائرية دون جدوى فقرر الأمير الإنجليزي مقابلة الداي، وقد تمت المقابلة يوم 28 مارس 1824م، وتواصلت إلى إقرار مبدأ السلام[2].

- يوم 11 جويلية 1824م، اقترب الأسطول الإنجليزي من المرسى، لكن الجزائريين قاموا بالتصدي لهم.
- يوم 24 جويلية 1824م كرروا المحاولات في أسطول متكوَّن من 24 قطعة حربية، واقتربوا من المبنى، لكن "الرياس" تصدوا لهم وحاولوا صدهم عنه[3].

ودارت بينهم معركة في وسط البحر دون اقتراب من البر، استمر تبادل إطلاق النار لمدة ثلاثة أيام متتالية في اليوم الأخير، انسحب الإنجليز لنفاد ذخيرتهم البحرية[4]، وعاد الأميرال الإنجليزي طالبًا الصلح من الداي، بعد جدال طويل، قبل الداي الصلح بشرط استبدال القنصل ودفع العوائد، فقبل الشروط ووقع الصلح، وبعد أيام، قدّم القنصل الجديد وبحوزته العوائد كباقي القناصل الآخرين[5].

2- مشاركة الأسطول الجزائري في الحملات العثمانية

لقد تعدى الأسطول الجزائري الدور الدفاعي عن السواحل الجزائرية، فنجده قد خاض العديد من الحروب الى جانب الدولة العثمانية ضد الدول الأوربية لنذكر من أبرزها:

- **حملة نابليون على مصر 1797 - 1801م:**

[1] يحيى بوعزيز: علاقات، المرجع السابق، ص 127.
[2] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 256.
[3] يحيى بوعزيز، علاقات، المرجع السابق، ص127.
[4] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص268.
[5] أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص131.

– 1798مم توجه نابليون بونابرت سنة إلى مصر[1]. ألحت الدولة العثمانية على الجزائر. بضرورة إعلان الحرب على فرنسا، لكن الداي مصطفى باشا رفض الامتثال إلى أوامر السلطان[2]، فقاموا بتهديده بإرسال أسطول يهدم شمال افريقيا، ومنع وصول المجندين إلى الجزائر او احتجاز السفن الجزائرية في المراسي العثمانية[3]، استجاب الداي لا وامر السلطان وقطع العلاقات مع فرنسا، ودخلت في حرب ضدها إلى جانب الدولة العثمانية. وقام بأرسال ست سفن من مرسا الجزائر لمطاردة السفن الفرنسية[4]، وأمر بإلغاء القبض على الفرنسيين حتى وإن كانوا على متن سفن غير فرنسية[5].

– في 19 جويلية 1800سبب توتر العلاقات العثمانية، بعد رفض الجزائر الإفراج عن السفن اليونانية عقدت الجزائر معاهدة صلح مع فرنسا ، واستعادت فرنسا نشاط شركاتها التجارية، وتوقفت جميع الهجومات العسكرية ضدها[6].

– الدولة العثمانية أصدرت أمرا للجزائر باستئناف الحرب ضد فرنسا، وحدثت القطيعة الجزائرية الفرنسية إلى غاية خروج الجيش الفرنسي من مصر.

– ت18 أكتوبر 1801م وقيع معاهدة صلح بين فرنسا والدولة العثمانية في[7].

– معركة نافرين 1827م:

[1] أحمد شريف الزهار المصدر السابق، ص 131.

[2] ارجمنت كوران: السياسية العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر إثر: عبد الجليل التميمي (د.ط منشورات الجامعة التونسية للفنون والرسم، 1970م، ص31.

[3] فريد بنور: المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1788 – 1830م)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008م، ص 181.

[4] خليفة حماش: المرجع السابق، ص 204، 205.

[5] جمال قنان: نصوص ووثائق المرجع السابق، ص55.

[6] خليفة حماش: المرجع السابق، ص 209.

[7] وحيد حناش: المرجع السابق، ص131.

تعتبر هذه المعركة من أخطر المعارك في العصر الحديث، شاركت فيها الجزائر إلى جانب الدولة العربية فزودتها بالبحارة والسفن، للحد من خسائر الاسطول العثماني ضد اليونان[1]، اجرت أحداث هذه المعركة بين الأساطيل العثمانية، الجزائرية والمصرية وبعض السفن من طرابلس وتونس، والأساطيل الأوربية[2]، المتحالفة ضمن فرنسا، بريطانيا روسيا[3].

- يوم 19 أكتوبر 1827م اجتمعت سفن الدول المتحالفة وتقابلت مع بعضها البعض ونشبت الحرب بين الطرفين، ووجهت السفن الأوربية مدافعها نحو السفن العثمانية والمصرية استمر القتال عدة ساعات[4]، وكان الأسطول العثماني متكون من 22 سفينة حربية[5]، منها ستة سفن جزائرية[6]، 41 سفينة تجارية.
- أما السفن الأوربية فعددها 20 سفينة، ووصلت هاته الأخيرة إلى مياه اليونان بعد 18 يوما، والتحقت بالسفن العثمانية التي كان يقودها القبطان مختار باي وساهمت في حصار قلعة نافرين الواقعة تحت سيطرة الثوار اليونانيين[7].
- في يوم 2 جويلية 1827م ألزمت كل من فرنسا وانجلترا وروسيا الدولة العثمانية بمنح بلاد اليونان استقلالها الإداري شريطة أن يدفع اليونانيون جزية معينة[8]، لكن السلطان العثماني رفض، فتوجهت

[1] ناصر الدين سعيدوني:" معركة نافرين" مجلة الدراسات التاريخية ع 6 الملكية للطباعة والنشر الجزائر 1992م، ص79.

[2] الأساطيل الأوربية: الفرنسي بقيادة الأميرال ريني الروسي بقيادة الأميرال هيدن، والإنجليزي بقيادة اللورد كود رينتون، ينظر فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص 627.

[3] تامر بدر: أيام لا تنسى صفحات مهمة من التاريخ الاسلامي تقديم: راغب السرجاني، ط1 دار أقلام للترجمة والنشر، مصر 2011م، ص245.

[4] مصطفى كمال: المساحة الشرقية، ط1، مطبعة الآداب، مصر 1898م، ص 80.

[5] جمال قنان: نصوص ووثائق، المرجع السابق، ص364.

[6] روبير مانتلران: تاريخ الدولة العثمانية، تر: البشير السباعي، ط1 دار الفكر القاهرة 1993م ج2 ص 93.

[7] ناصر الدين سعيدوني: "معركة نافرين، المرجع السابق ص78.

[8] نفسه ص65.

الأساطيل الأوربية إلى سواحل اليونان، وطلبت من ابراهيم باشا التوقف عن القتال، فأجابهم بأنه يتلقى الأوامر من خليفة المسلمين أو أبيه غير أنه أوقف القتال لمدة 20 يوما إلى حين وصول التعليمات[1].

- 20 أكتوبر 1827م دخلت الأساطيل الأوربية المتحالفة إلى مرفأ نافرين في دون ان ترفع أعلام الحرب، وقاموا بمباغتة الأسطول العثماني المصري الجزائري وأطلقت عليه النار فهزم هزيمة ذريعة وأغرقت السفن[2].

3- تحرير وهران والمرسى الكبير:

- سنة 1707 م أعد الداي محمد بكداش(1707-1710م) حملة عسكرية بقيادة حسن الوزن، ضمت ثمانية آلاف وخمسمائة جندي نظامي على غرار المتطوعين، وعند وصول الأسطول الميناء وهران تعثر الرسو فتحولوا إلى ساحل. أرزيو حطو رحالهم هناك ووجهوا مدافعهم نحو العدو، وتمكنوا من تحريرها ما بين 8 سبتمبر 1707م و أفريل 1708م[3].
- جوان 1732م، تجمع أسطول اسباني متكون من 505 سفينة. تحمل جيشا مكون من 30ألف رجل إلى وهران. تصدى لهم أنداك مصطفى بوشلاغم في 30 جوان 1732م، بعد 24 ساعة من القتال استطاع الأسبان من احتلال وهران والمرسى الكبيرة[4].
- بعد وفاة بوشلاغم خلفه محمد بن عثمان باشا والذي استمر في حصار وهران، وقام بحملات مستمرة ضد الاسبان.
- سنة 1780م تمكن من إرغامهم على قبول المعركة خارج أسوار المدينة، استمرت مناوشاته إلى 14سبتمبر 1784م، حيث تمكن من قطع الماء على المدينة، بعدها هاجم حصونها في 26 سبتمبر وأحتل البرج الأحمر[5].

---

[1] مبارك الميلي: المرجع السابق ص318.

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق ص354.

[3] يحي بوعزيز: علاقات المرجع السابق، ص 59.

[4] جون – ب – وولف: المرجع السابق، ص 400.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص 171.

- وفي يوم (8-9) أكتوبر ضرب زلزال عنيف المدينة ، دمر المنازل والبنايات العسكرية، واشتعلت النيران في الباخرة الاسبانية توفي خلالها حوالي ثلاث الا ف من سكان المدينة والجنود واستمرت الهزات إلى غاية 22 نوفمبر[1]، وقد ساهم هذا الزلزال في انسحاب الاسبان نهائيا من الأراضي الجزائرية ، لكنه لم يمنع الجزائريون من مواصلة الحصار ونشوب معارك ومناوشات ، على إثرها طلب قائد الحامية الاسبانية إمدادات والتي وصلت إليه في أوائل سنة 1791 م[2] تحرك محمد بن عثمان باشا وعسكر بواد تليلات و بدأوا في القتال الذي تواصل إلى غاية فتور قوة الاسبان . ولم يتبق لهم الأفسحة من الأرض بين حصونهم والبحر[3].
- استمرت المعارك طيلة ربيع وصيف 1791م،[4]، عندها أدرك الاسبان أن نهاية تواجدهم في وهران قد قربت، وانه لا يوجد حل سوى اللجوء إلى العمل الدبلوماسي، فتوجهت إلى سفارة الداي وعرضت عليه التخلي عن القاعدة العسكرية مقابل منحها مركزا تجاريا في وهران، لكن داي قابل الطلاب بالرفض[5].
- في سبتمبر 1791م، أرسل شارل الرابع وقدا آخر إلى حسن باشا (1791 – 1798م) على أمل قبوله الصلح بين الطرفين، فوافق حسن باشا ومنحهم مركزا تجاريا، وعلى إثر هذا ابتدأ الجلاء من وهران يوم 17 ديسمبر 1791م.
- وتم في شهر فيفري 1792م[6]. وبعث حسن باشا مفاتيح مدينة وهران إلى السلطان سليم الثالث (1798 – 1807م)[7].

[1] ناصر الدين سعيدوني: المعاهدة الجزائرية الإسبانية (1791م) المرجع السابق، ص 79.
[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 171.
[3] اغا بن عودة المزاري: طلع سعد السعود في أخبار وهران وأسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، تح: يحي بوعزيز، دار البصائر الجزائر، 2007م، ج 1، ص ص 260 261.
[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 410.
[5] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 240.
[6] ناصر الدين سعيدوني: المعاهدة الجزائرية الاسبانية، المرجع السابق، ص 24.
[7] احمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص 63.

ثانيا- تراجع نشاط الموانئ وانعكاساته

منذ منتصف القرن الثامن عشر عرف النشاط البحري حالة من التدهور والضعف، خاصة بعد وفاة الرايس حميدو.

1- آثار تراجع النشاط البحري على المراسي:

أ - اسباب ضعف البحرية:

- مشاركة الجزائر إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها ضد روسيا والحلف المسيحي واليونانيين[1]، فقد أرسل الداي علي باشا (1809 - 1815م)[2]العديد من السفن لدعم الأسطول العثماني والحد من خسائره لكن أغلبها لم يعد إلى البحرية الجزائرية[3].
- الحملات الأوربية المتكررة على المراسي الجزائرية، والتي ألحقت أضرار بالغة بالأسطول الجزائري من بينها الحملة الفرنسية سنة 1683م، الحملات الاسبانية سنتي 1783 م و1784 م. الحملة الانجليزية الهولندية 1816م[4].
- التحالفات الأوربية القوية وعقدها المؤتمرات الدولية، التي لم تكن في صالح البحرية الجزائرية من أبرزها مؤتمر فينا 1814م. ومؤتمر إكس لاشابيل سنة 1818م، والتي نصت في بنودها على تدعيم امن الملاحة البحرية بالمتوسط، ومحاربة القرصنة والغاء الاسترقاق[5].
- الامتيازات التجارية التي منحها الداي مصطفى باشا (1792م - 1805م) في سنة 1799م لعائلتي

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 325.

[2] يحي بوعزيز: الموجز المرجع السابق، ص 152.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص ص 317، 318.

[4] صالح عيادة: المرجع السابق، من 325.

[5] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي المرجع السابق ص 63.

بوخريص وبوشناق اليهوديتين متصاعدة المتمثلة في حق احتكار تجارة الخشب، وهذا ما سبب مشاكل مع بعض القبائل التي كانت تبيع الخشب، وبسبب شجع جميع هاتين العائلتين تكدست كميات كبيرة من الخشب على الشواطئ دون أن تأخذ طريقها إلى دور الصناعة الأمر الذي تسبب في حدوث فجوة. في هذه الصناعة، ولم يكن من الممكن تعويض السفن الحربية التي تمت خسارتها في اليونان سنة 1821 و1827م[1].

- النهضة الأوربية خاصة بعد الثورة الفرنسية سنة 1798م، واستعمال العديد من الدول لوحدتها السياسية. والاقتصادية ما مكنها من مجابهة قوة البحرية الجزائرية منذ أواخر القرن السابع عشر ميلادي[2].
- معركة نافرين 1827م كانت من أهم المعارك في البحر الأبيض المتوسط وقد خلعت نتائج كارثية علي البحر الابيض المتوسط عموما والبلاد العربية والجزائر خصوصا، وتعد هذه المعركة بمثابة المرحلة الأولى للغزو الفرنسي للجزائر سنة1830م[3].

ب. المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر.

إن الحملات ا الإسبانية والانجليزية المتكررة على الجزائر مهدت الطريق لفرنسا من أجل احتلالها، وهذا المشروع لم يكن وليد هذه الفترة بل كان مندرجا ضمن الصراع المسيحي الاسلامي والصراع الأوربي على مناطق النفوذ، والوصول إلى مستعمرات جديدة[4]، وقد ذكر بعض المؤرخين أن الاحتلال الفرنسي ليس بسبب توتر العلاقات بين البلدين، لكن فرنسا ظلت تتحين الفرص لتطبيق مشروعها الاستعماري[5].

---

[1] عبد الله شريط، ومحمد الميلي: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، ط1، م – و –ك، الجزائر 1985مص179.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 196.

[3] جمال قنان: نصوص ووثائق المرجع السابق، ص 282.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 295.

[5] عمار عمورة: الموجز المرجع السابق، ص 317.

- وترجع مشاريع الاحتلال إلى عهد الملك لويس التاسع (1226 – 1270م)، وتطور أكثر بعد الثورة الفرنسية سنة1798م[1]، بطلب من وزير البحرية الفرنسي "ديكري" في جويلية 1802م من "جون فون سايت اندري" فتصل قنصل في الجزائر الاجابة على العديد من الاسئلة حول الوضع العسكرية والسياسي في الجزائر[2].
- بالإضافة إلى مشروعي "تيدنا" و "درونتي" سنة 1826م.
- كما كلف نابليون بونابرت (1792–1830م) الضابط بوتان سنة 1808م بتجسس من أجل التحضير للاحتلال وتنفيذ المشروع[3]. فقد كان هذا التقرير بمثابة النقطة التي انطلقت منها فرنسا لتجسيده على أرض الواقع وقد اقترح بوتان أن تكون القوة الفرنسية متكونة من حوالي 35 ألف الى 40 ألف مقاتل والانزال يكون من البر الي البحر والسيطرة علي حصن مولاي حسن[4].
- ومن الأسباب الرئيسية لغز وفرنسا للجزائر العامل الديني، وهو المشروع الذي بدأته الحروب الصليبية فقد كان الفرنسيون يهدفون إلى نشر المسيحية في شمال افريقيا والقضاء على الدين الإسلامي[5].
- العجز المالي الذي كانت فرنسا تعاني منه خاصة بعد فقدانها لمستعمراتها في أمريكا الشمالية ومصر والهند[6]، وفي هذا الصدد ذكر" دوبرمون" قائد الحملة الفرنسية: أن الفوائد المالية التي تعود على فرنسا من غز والجزائر بغض النظر عن ملايين الفرنكات الذهبية التي تزخر بها الخزينة الجزائرية أسمى

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية المرجع السابق، ص ص317 318.

[2] روبير مانتران: المرجع السابق ص 93.

[3] نفسه، ص94.

[4] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3 الشركة الوطنية الجزائر ص21.

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 81.

[6] يحي بوعزيز: الموجز المرجع السابق، صد 138.

وأنفع من كل عمليات الغزو الاقتصادي الذي قامت به حتى الآن، فهناك سهول طبيعية، ومناجم غنية[1].

- أما السبب الظاهري الذي اتخذته فرنسا ذريعة للاحتلال هو مسالة الديون وحادثة المروحة وقد استغلتها هذه الفرصة استغلالا جيداً[2]، ويرجع سبب الحادثة إلى تفاقم الديون الفرنسية لصالح الجزائر، والتي قدرت بحوالي ثلاثة عشر مليون فرنك فرنسي، وتقلصت فيما بعد إلى سبعة ملاين. فرنك فرنسي[3].
- قام الداي حسين بإرسال رسائل إلى الحكومة الفرنسية بشأن هذه الديون إلا انه لم يتوصل الى حل.

– في عيد الفطر شوال 1243 هـ الموافق ل: 24 افريل 1827 م. بعد قدوم القنصل الفرنسي دو فال لتهنئة الداي حسين بالعيد، فقام الداي بمعاتبة القنصل عن التجاوزات التي تقوم بها شركة الباستيون وضربه بالمروحة، فاعتبرت فرنسا ذلك إهانة وطلبت من الداي الاعتذار خلال 24 ساعة، الا أن الداي رفض، فباشرت فرنسا في تطبيق مشروعها الاستعماري[4].

2- الحصار البحري والحملة الفرنسية على الجزائر

أ- الحصار البحري:

يوم 16 جوان 1827م حاصرت القوات الفرنسية السواحل الجزائرية، ودام هذا الحصار 3 سنوات وقد بدأ هذا الحصار بلائحة من المطالب تضمنت ما يلي:

– ذهاب الداي حسين بنفسه إلى القنصلية، والاعتذار للقنصل دو فال.

---

[1] عبد الرحمن المودن وعبد الرحيم بن حادة: العثمانيون والعالم المتوسط مقاربات جديدة ط 1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ص 289.

[2] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م، ص 27.

[3] سيمون فايفر: المصدر السابق، ص 44.

[4] يحي بوعزيز: علاقات المرجع السابق، ص130.

– أن يرسل وقدار سميا برئاسة وكيل الخرج إلى الملك ويعتذر له.

– وضع العلم الفرنسي على كل الحصون والقلاع الموجودة في مدينة الجزائر، وتطلق مئة طلقة لتحيته

– آجال قبول المطالب لا تتجاوز 24 ساعة[1].

إلا أن الداي حسين رفض تقديم الاعتذار للقنصل الفرنسي[2]. كانت القوات الفرنسية تضم 4 سفن وبارجة حربية كبيرة وحراقة وسفينة شراعية ذات ساريتين. واشتبك الطرفان في العديد من المواقع، ففي الرابع من أكتوبر 1827 ميلادي وقع هجوم في مرسى الجزائر، وهجوم آخر في 25 أكتوبر 1828 ميلادي غرب مدينة الجزائر. رغم طول فترة الحصار الذي استمر إلى غاية 1829، والتجويع الذي عرفته الجزائر، لكنها لم تستسلم واضطرت فرنسا للانسحاب والتراجع عن الحصار الذي كبدها خسائر مالية كبيرة قدرت بسبعة ملايين فرنك فرنسي[3].

ب- الحملة الفرنسية

في يوم 30 جانفي 1830، صادقت الحكومة الفرنسية برئاسة بولينياك والملك شارل العاشر (1757–1836) على تنفيذ مشروع حملتها ضد الجزائر. وقامت بتجهيز نفسها وانطلقت من ميناء طولون يوم 16 ماي 1830، مرورًا بالجزر الإسبانية. كانت هذه الحملة مكونة من 500 سفينة حربية لكنهم أجبروا على التراجع بسبب العواصف التي صادفتهم[4].

نزلت القوات الفرنسية بميناء سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 على الساعة الواحدة صباحًا. قاد الحملة الفرنسية القائد دي بورمون De Bourmont، وضمت 16 قسيسًا[5]، 37 ألف عسكري، 27 ألف بحارًا، 103

[1] صالح فركوس: تاريخ الجزائر "من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة (د.ت)، ص 143.

[2] نفس الصفحة 143.

[3] ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، صفحة 1875.

[4] جمال قنان، نصوص ووثائق، المرجع السابق، صفحة 83.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1400 (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، جزء 1، صفحة 24–28.

سفينة حربية و572 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية[1]، إضافة إلى المدفعية المحملة بالعتاد الحربي الضخم والمؤونة. وقد كان الجيش الفرنسي يتميز بالخبرة باعتباره شارك في أغلب الحروب النابليونية في القارة الأوروبية[2].

أما الجيش الجزائري، فكان يضم 7000 عسكري و40 ألف متطوع قدموا من الجزائر، وهران وقسنطينة. لم يكن منظمًا وأسلحته محدودة. قاده صهر الداي حسين الآغا إبراهيم، وحسبما وصفه الزهار أنه لم يكن قائدًا ممتازًا[3].

ج - احتلال مدينة الجزائر:

بدأت القوات الفرنسية الانزال من ميناء سيدي فرج، وعلى بعد خمس كيلومترات أقامت معسكرا في سطاوالي، معتمدة على الخطة التي وضعها بوتان سنة1808م، قامت بحفر العديد من الخنادق من اجل تحصين معسكرها، وفي مساء يوم 18 جوان 1830م، هاجم الجيش الجزائري الجيش الفرنسي وكبدوهم خسائر فادحة وتمكنوا من الوصول إلى تحصيناتهم، خسرت فرنسا فيها حوالي 57 مقاتل و473جريحا، غير أن قوات الداي حسين ضعفت رغم الشجاعة التي حاربت بها[4].

استمرت القوات الفرنسية بالزحف نحو الجزائر العاصمة، واستولت على حصن الامبراطور المعروف ببرج الطاووس، ويعتبر هذا الحصن أكبر مركز دفاعي للأتراك، وكانت أول معركة هزم فيها الجيش الجزائري عرفت باسم معركة سطاوالي.

بالرغم من أن الداي حسين كان على علم بالحملة الفرنسية غير أنه لم يتخذ التدابير اللازمة من أجل ذلك ، و هذا ما أكده أحمد باي في مذكراته فيقول : ... الداي حسين على علم بهذا الاحتلال وبتفاصيل الحملة ولم

[1] يحي بوعزيز: الموجز، المرجع السابق، صفحة 144.
[2] ويليام شالر: المصدر السابق، صفحة 107.
[3] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، صفحة 38.
[4] محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، المرجع السابق، ص ص 164 165.

يقم بأي تجهيز لها سواء من تحصين المدينة أو نصب المدافع ما عدا المدافع التي وضعها يحي آغا من قبل ولا حفر الخنادق رغم أن "دي بورمون" أنزل الجيش ولم ينزل المدفعية والمؤن لمدة ثلاثة أيام، وهذه كانت الفرصة المواتية لضرب الجيش الفرنسي إلا أن الحركة السياسية والتكتيك الفرنسي لم يكونا موجودين في ظهر الداي حسين ابراهيم آغا[1].

في يوم 4 جويلية 1830م اقتحم الفرنسيون مدينة الجزائر واستولوا عليها، وهو ما دفع الداي حسين إلى الاستسلام وعقد المعاهدة في 5 جويلية 1830م نصت على ما يلي[2].

– تسليم حصت القصبة وسائر الحصون الأخرى التابعة للجزائر وميناء المدينة إلى الجيش الفرنسي صبيحة يوم 5 جويلية 1830م على الساعة العاشرة.

– يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي اتجاه صاحب السمو داي الجزائر، بأن يترك له حريته وحيازة كل ثرواته الشخصية[3].

– حرية اختيار المكان الذي يرغب في السفر إليه رفقة عائلته وأمواله، ويكون تحت حماية القائد العام الفرنسي طوال اقامته بالجزائر.

– حرية ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية، وعدم المساس بحرية السكان من مختلف الطبقات[4].

[1] أحمد باي: مذكرات احمد باي وحمدان خوجة بوضربة تح، محمد العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2009م ص 143.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص150.

[3] جمال قنان: نصوص ووثائق المرجع السابق ص ص 303، 304.

[4] نفسه، ص 303.304.

في يوم 10 جويلية 1830م غادر الداي حسين الجزائر وتوجه إلى نابولي بعدها التحق بفرنسا وأخيرا توجه إلى الاسكندرية حيث استقربها إلى أن وافته المنية ودفن بها سنة 1834م. وبهذا انتهى الحكم العثماني بالجزائر بعد مادام أكثر من ثلاث قرون[1].

يتضح ان النشاط العسكري للبحرية الجزائرية شهدت تقهقرا وضعفا أواخر عهد الدايات، باستثناء فترة الرايس حميدو، وهذا يرجع لعدة عوامل منها شن الحملات الأوربية المتكررة مشاركة الأسطول إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها والتي خسر فيها العديد من سفنه.

انخفاض النشاط الجهاد البحري بعد عقد العديد من المؤتمرات الدولية نصت على الغاء دوره. وبهذا انتهى دور النشاط البحري الدفاعي للمراسي، والذي نتج عنه نهاية الحكم العثماني بالجزائر وبداية احتلال الفرنسي.

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 101.

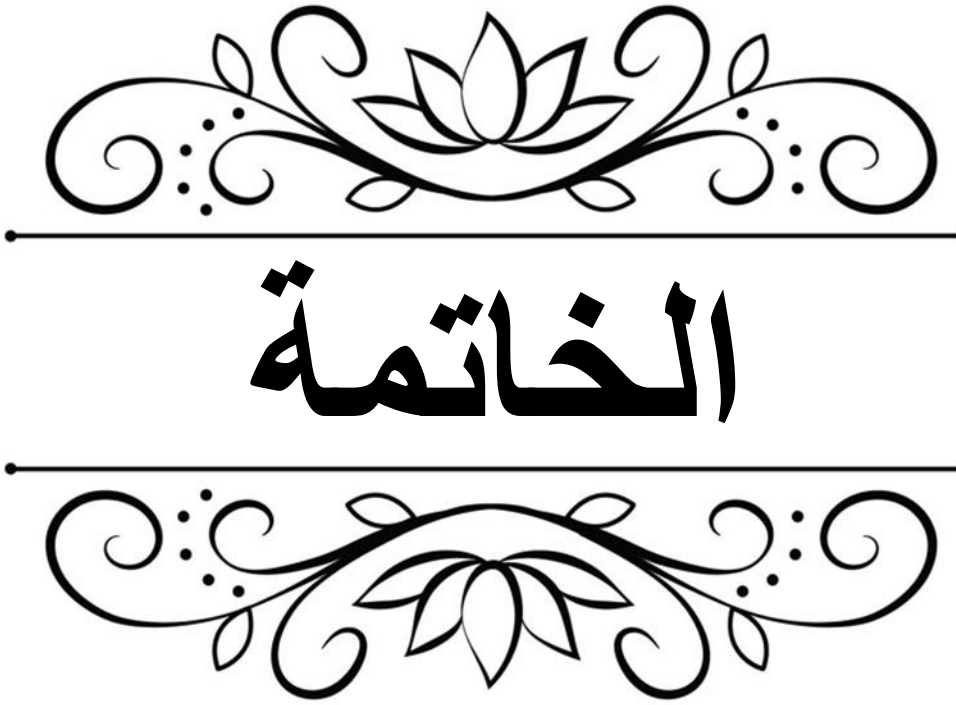

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نستنتج ما يلي:

– إن وضع التقهقر والفوضى، والانحلال الذي عاشته بلاد المغرب والجزائر خاصة مهد الطريق للاحتلال الاسباني والبرتغالي ومكنها من تنفيذ مشروعها الاستعماري الذي دام ثلاث قرون في وهران والمرسى الكبير.

– شكل التوسع الاسباني والتهديدات المسيحية خطرا مباشرا على المنطقة خاصة بعد سقوط الأندلس، ما دفع سكان السواحل الجزائرية إلى طلب المساعدة من العثمانيين لمقاومة الاسبان وتحرير المراسي الجزائرية.

– إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518 م لتصبح أول إيالة تابعة لها في بلاد المغرب.

– اعتمدت المراسي على هياكل وتجهيزات خاصة مكنتها من الوصول إلى أوج قوتها من سفن سريعة ومرنة، وطائفة رياس البحر الذين كان لهم الدور الرئيسي في حماية الجزائر ابرزهم الريس حميدو.

– شكلت المراسي مثل: مرسى الجزائر وهران، عنابة، بجاية وغيرهم منصات استراتيجية. للتحكم في التجارة البحرية. وازدهارها مع أوربا والدولة العثمانية وإضافة إلى كونها مركز لانطلاق الحملات البحرية أوما يعرف بالجهاد البحري.

– اعتماد الاقتصاد على عائدات الجهاد البحري ضد السفن الأجنبية من الغنائم الرسوم الجمركية ، افتداء الأسرى الهدايا والاتاوات في تمويل الخزينة الجزائرية. وحماية الإيالة من التهديدات الخارجية.

–كانت الجزائر حليفا استراتيجيا للباب العالي خاصة عسكريا ، فقد شاركة إلى جانبها في حروبها مثل: مشاركتها في معركة نافرين.

– الاعتماد المفرط على المداخيل البحرية والعسكرية جعلت الاقتصاد هشا ومعرضا للصدمات خصوصا مع تغيير موازين القوى الدولية في القرن التاسع عشر، وتراجع الجهاد البحري أواخر عهد الدايات، ما ساهم في

تكالب الدول الأوربية عليها، وتكثيف الحملات العسكرية ضدها كما سعت لتحطيمها من خلال عقد مؤتمرات ضدها مثل: مؤتمر فينا 1815 م. ومؤتمر اكس لا شابيل 1818م.

النتائج الوخيمة التي نتجت عن مسألة الديون، وحادثة المروحة حيث ساهمت في وصول فرنسا إلى أهدافها ومخططاتها للاحتلال الجزائر.

- كشفت الحملة الفرنسية على الجزائر مدى التدهور والضعف الذي وصل إليه النشاط البحري وتهاون السلطة الجزائرية في أخذ الأمور بجدية لمواجهة الاحتلال الفرنسي.

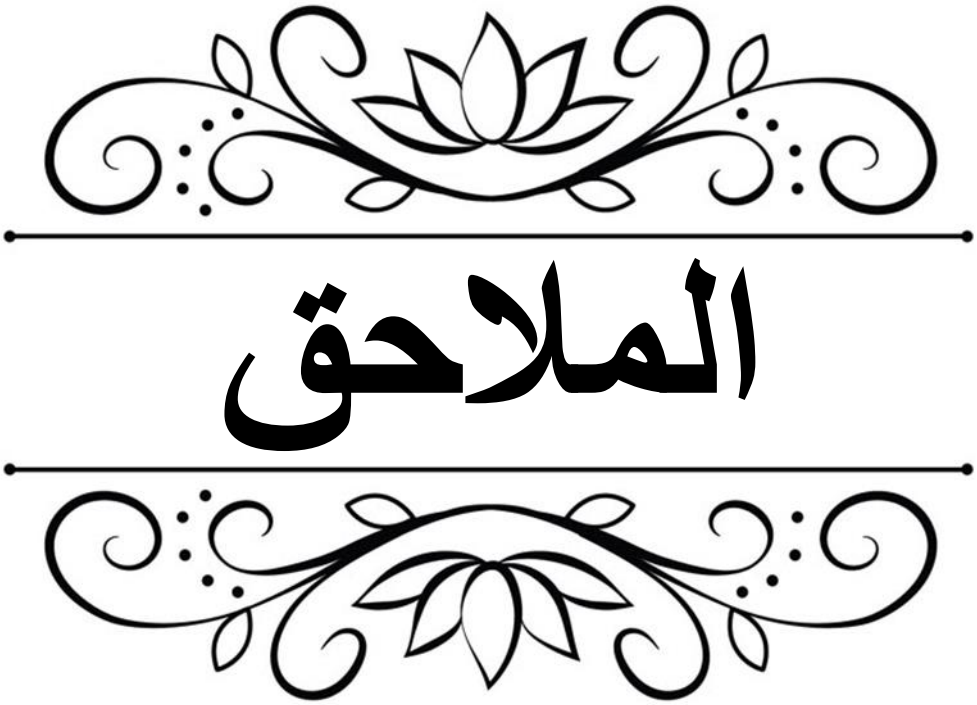

الملاحق

الملحق رقم (01)

صورة لمدينـــة وهـــران خلال العهد العثمانـي

عبد القادر بلغيث: الحياة السياسية والإجتماعية في مدينة وهران خلال العهد العثماني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ وحضارة إسلامية)، اشراف : الدكتور أحمد حمدي، قسم الحضارة الإسلامية، 2014/2013م، ص177.

الملحق رقم (02)

ميـنـــاء مدينـــــة وهـــران

نفسه، ص176.

الملحق رقم (03)

صورة لمدينـــــة بجايـــة ومرساهـــــا

أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، (د، ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، ت)، ص60.

الملحق رقم (04)

مدينة الجزائر وميناؤها خلال الموجود العثماني

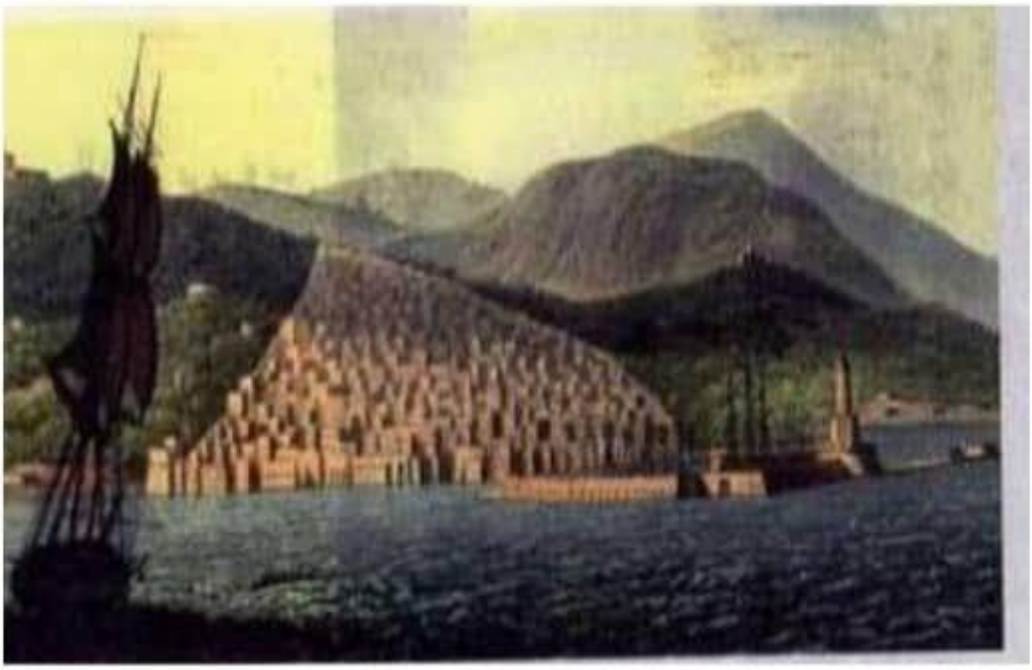

خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 224 .

الملحق رقم (05)

الرسالة التي وجهها أهالي الجزائر للسلطان سليم الأول لطلب الإنضمام للدولة العثمانية

خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص222

الملحق رقم (06)

صور لبعض أنواع السفن الجزائرية

خير الدين : المصدر السابق، ص173.

الملحق رقم :(07)

أبرز رياس البحر أواخر العهد العثمانـــي بالجزائر

الريـــس	السنـــة
أحمد ريس الدباغ	1760م
علي رايس	1760م
مصطفى رايس	1761م
الحاج محمد الشيني	1766م
الريس حسن الاسلامي	1768م
الريس الدريوش	1770م
الريس بن زمان	1774م
الريس صاري حساين	1774م
الريس الحاج محمد	1774م
الريس رقدور التلمساني	1779م
الريس حسين قارة	1780م
الريس علي خوجة الملح	1783م
الريس براهـــام	1785م
الحاج المهدي الاسلامي	1791م
الريس القادسي	1792م
الريس صالح الغرنوط	1797م
الريس الحاج يعقوب	1803م

نصر الدين براهامي : تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني،(د، ط)، منشورات شالة، الجزائر، 2010، ص83 .

الملحق رقم: (08)

المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1786م

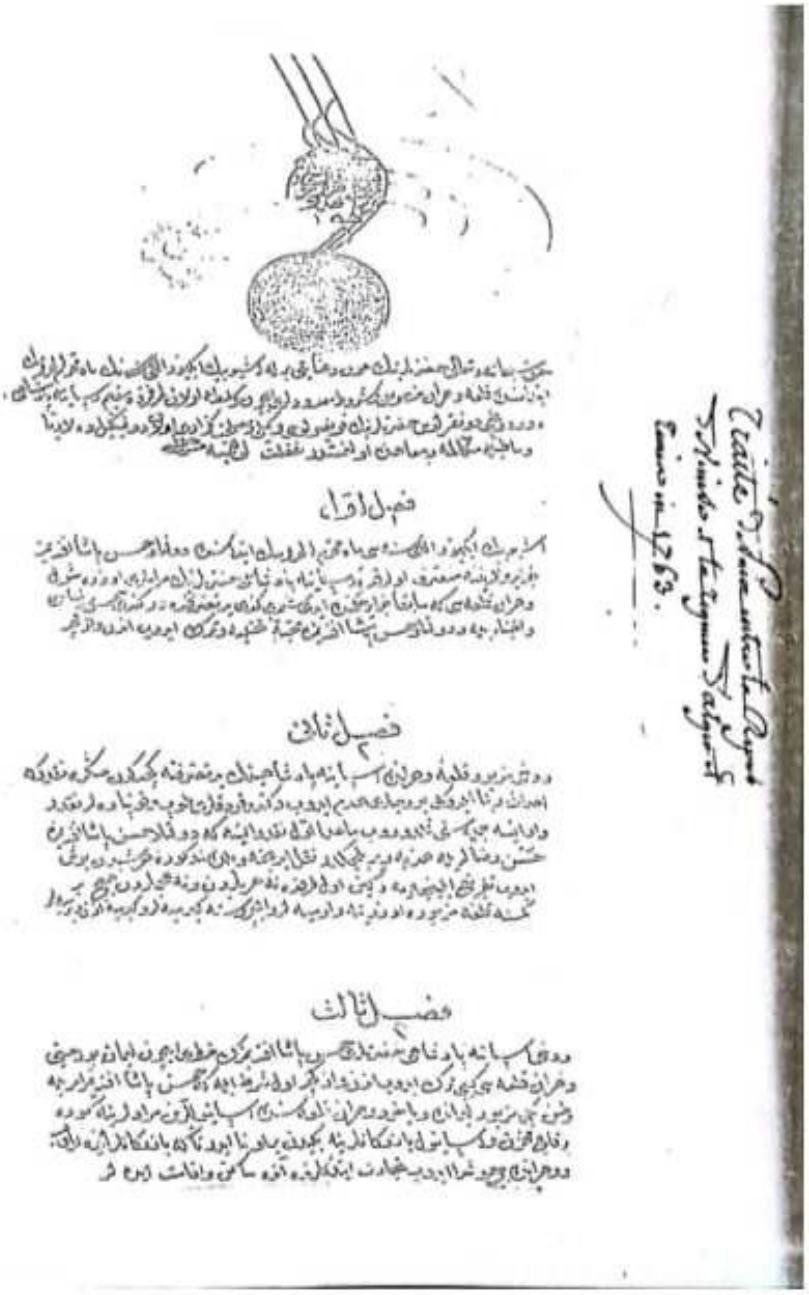

سعيدوني ناصر الدين: " المعاهدة الجزائرية الاسبانية(1791م)" المرجع السابق، ص24.

الملحق رقم : (09)

جدول سجل غنائم الريس حميدو مابين سنتي (1793 ـ 1815م)

التاريخ	مجموع الغنائم بالفرنكات	عدد الغنائم
1207هـ/1793م	1.352.315.45	15 غنيمة
1207هـ/1794م	1.204.366.36	3 غنائم
1209هـ/1795م	310.398.47	8 غنائم
1210هـ/1796م	202.811.61	8 غنائم
1211هـ/1797م	1.294.269.72	22 غنيمة
1213هـ/1798م	1.510.528.69	42 غنيمة
1214هـ/1799م	1.583.482.47	31 غنيمة
1214هـ/1800م	523.523.574.10	19 غنيمة
1215هـ/1801م	340.318	4 غنائم
1217هـ/1802م	575.152.74	20 غنيمة
1218هـ/1813م	43.187.62	/
1219هـ/1804م	272.850.11	9 غنائم
1220هـ/1805م	190.433.24	8غنائم
1221هـ/1806م	283.439.36	3 غنائم
1222هـ/1807م	357.294.36	10 غنائم
1223هـ/1808 م	297.105.81	10 غنائم
1224هـ/1809م	114.496.86	7 غنائم
1225هـ/1810م	171.347.62	/
1226هـ/1811م	513.137.23	4 غنائم
1227هـ/1812م	120.136.675.36	12 غنيمة
1228هـ/1813م	1720.329.74	3 غنائم
1229هـ /1814م	19.57.132.86	17 غنيمة
1230هـ/1815م	770.415.74	8 غنائم

ـ حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ،ص 69

الملحق رقم: (10)

أعداد الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر مابين (1736- 1816م):

السنوات	عدد الأسرى
1736م	1.063
1738م	705
1740م	412
1746م	783
1750م	10063
1756م	694
1760م	1.941
1770م	1.323
1780م	1.494
1790م	715
1798م	1.168
1800م	860
1806م	1.1228
1810م	1.357
1812م	1.475
1814م	1.525
1815م	1.450
1816م	1.016

حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 71,70.

الملحق رقم (11)

جنسيات الأسري في سوق النخاسة في مدينة الجزائر ما بين سنتي (1799-1800م)

البلد	عدد الأسري
جنوة	95
النمسا	41
فرنسا	64
إسبانيا	193
البرتغال	95
سردينيا	04
رومانيا	04
اليونان	377
بروسيا	72
كورسيكا	25
مالطا	77
المجموع	1047

نفسه، ص70 .

قائمة المصادر والمراجع

أولا. المصادر:

أ- المصادر العربية:

1. **باي أحمد:** مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تح: محمد العربي الزبيري، (د، ط) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.
2. **بربروس خير الدين:** مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، دار الأصالة، الجزائر، 2010.
3. **النسي محمد بن عبد الله:** تاريخ بني زبان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان (د، ط)، الجزائر، 2011م.
4. **الجزائري محمد بن ميمون:** التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1972م.
5. **الحموي ياقوت:** معجم البلدان، (د،ط)، دار الصادر، بيروت، 1977م، ج 1
6. **خوجة حمدان بن عثمان:** المرأة تح: محمد العربي الزبيري (د. ط) منشورات ANEP الجزائر، 2005م
7. **الزهار أحمد الشريف:** مذكرات أحمد الشريف الزهار (1754-1830م)، تح: أحمد توفيق المدني، (دط)، الجزائر، 1974م.
8. **الغبريني أبي العباس أحمد بن محمد:** عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة من ببجاية رابح بونار، (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
9. **المحامي محمد فريد بك:** تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م.
10. **المزاري آغا بن عودة:** طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تح: يحي بوعزيز، ط1، دار البصائر الجزائر، 2007م، ج1.
11. **12.مؤلف مجهول:** غزوات عروج وخير الدين تع: نور الدين عبد القادر، ط1، المكتبة الأدبية، الجزائر، 1934م.
12. **النصيبي أبي القاسم بن حوقل:** صورة الأرض، (د،ط)، منشورات دار الحياة، لبنان 1992م
13. **الوزان حسن بن محمد:** وصف إفريقيا تر، محمد حجي محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

ب- المصادر المعربة:

1. **بفايفر سيمون:** لمحة تاريخية عن الجزائر، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1974م.
2. **شالر وليام:** مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر (1816-1824م)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

ثانيا. المراجع:

أ- المراجع العربية:

1. **أبو العيد دودو:** الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1815–1830م)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
2. **العربي ايشبوان:** مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
3. **نصر الدين براهامي:** تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، منشورات شالة، الجزائر، 2010م.
4. **عمار بن حروف:** العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ / 16م، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
5. **فريد بنور:** المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1782–1830م)، (د.ط)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008م.
6. **عمار بوحوش:** التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
7. **يحيى بوعزيز:** علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوربا (1500–1830م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1397هـ.
8. **يحيى بوعزيز:** المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1748–1780م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.
9. **يحيى بوعزيز:** الموجز في تاريخ الجزائر، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
10. **يحيى بوعزيز:** موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2003م.
11. **بدر تامر:** أيام لا تُنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي، تقديم: راغب السرجاني، دار أفلام للترجمة والنشر، مصر، 2011م.

12. **عبد الجليل التميمي**: العثمانيون والبحر المتوسط: مقاربات جديدة - العثمانيون والعالم المتوسطي، ط.1، مؤسسة التميمي، تونس، 2003م.
13. **عبد القادر حليمي**: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنة 1830م، ط.1، المطبعة العربية، الجزائر، 1972م.
14. **الخلاصي علي**: الجيش في العصر الحديث. ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.
15. **الجيلالي عبد الرحمان:** تاريخ الجزائر العام. (د.ط)، لبنان، 1980م، ج2
16. **دراج محمد**: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512–1543م). ترجمة ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 2010م.
17. **درياس لخضر:** المدفعية الجزائرية في العهد العثماني. ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.
18. **الذهبي نفيسة:** "الدولة العثمانية في مجالها المتوسطي خلال القرن 16م: استراتيجية الجهاد وصراع الهيمنة (مقاربة جديدة)"، ضمن العثمانيون والعالم المتوسطي. ط1، كلية الآداب، الرباط، 2003م.
19. **الزبيري محمد العربي:** التجارة الخارجية للشرق الجزائري. (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.
20. **سعد الله أبو القاسم:** أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر. ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
21. **سعد الله أبو القاسم:** الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900م). ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج1.
22. **سعد الله أبو القاسم:** محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال). ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).
23. **سعدي عثمان:** الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954م. (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2012م.
24. **سعيدوني ناصر الدين:** دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني. (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).
25. **سعيدوني ناصر الدين:** ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني). ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.
26. **سعيدوني ناصر الدين:** النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792–1830م). (د.ط)، و.ك، الجزائر، 1985م.

27.**السليماني أحمد:** النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني. (د.ط)، مطبعة تحلب، الجزائر، 1993م.

28.**شريط عبد الله ومحمد الميلي:** مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي. ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

29.**شريط عبد الله، والميلي محمد:** الجزائر في مرآة التاريخ. ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م.

30.**شويتام أرزقي**: دراسات ووثائق في الجزائر العسكري والسياسي خلال الفترة العثمانية (1519–1830م). ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

31.**شويتام أرزقي**: نهاية الحكم العثماني في الجزائر (1800–1830م). ط1، دار الكتاب، الجزائر، 2010م.

32.**الصلابي محمد علي:** الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

33.**عباد صالح:** الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830م). (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2011م.

34.**العسلي بسام خير الدين**: بربروسا وجهاد البحر (1470–1547م). ط3، دار النفائس، بيروت، 1986م.

35.**عقاب محمد الطيب:** الأخوان عروج وخير الدين. (د.ط)، موقم، الجزائر، 1985م.

36.**عمورة عمار:** موجز في تاريخ الجزائر. ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

37.**عمورة عمار:** الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م. ج1، دار المعرفة، الجزائر.

38.**عطاس عائشة وأخريات:** الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها. طبعة خاصة للمجاهدين، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007م.

39.**فركوس صالح**: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال. (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، (د.ت).

40.**فكاير عبد القادر**: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره (910–1206هـ / 1505–1792م). (د.ط)، دار هومة، (د.ت).

41.**فيلالي عبد العزيز:** تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، (د.ط)، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ج1.

42. **فنان جمال:** معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2010م.

43. فنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)، (د.ط)، دار الرائد، الجزائر، 2010م.

44. محرز أمين: الجزائر في عهد الآغوات، (د.ط)، دار البصائر، الجزائر، 2004م.

45.المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)، (د.ط)، دار البعث، قسنطينة، (د.ت).

46.المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).

47.مصطفى كمال: المسألة الشرقية، ط1، مطبعة الآداب، مصر، 1898م.

48.المودن عبد الرحمان وعبد الرحيم بن حادة: العثمانيون والعالم المتوسطي مقاربات جديدة، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، (د.ت).

49.الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، (د.ط)، مطبعة العصرية، بيروت، 1964م، ج1.

50.نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

51.نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، (د.ط)، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.

52.المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير، الواقع)، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ج2.

53.هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

54.هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

ب- المراجع المعربة:

1. **التُّر عزيز سامح:** الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود عامر، ط1، دار النهضة، القاهرة، (د.ت).
2. **وولف جون ب:** الجزائر وأوروبا (1500 - 1830م)، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، (د.ط)، منشورات ولك، 1986م.
3. **بترسيان إيرينا:** الإنكشارية في الإمبراطورية العثمانية، تقديم: قسم الدراسات، (د.ط)، مركز جمعة الماجد، دبي، 2006م.
4. **جوليان شارل أندريه**: تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد مزالي والبشير سلامة، (د.ط)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1985م.

5. **دوقال ألبير:** الريس حميدو، ترجمة: محمد العربي الزبيري، (د.ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1972م.
6. **سينسر ويليام:** الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة: عبد القادر زبادية، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007م.
7. **شوفالييه كورين:** الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510–1541م)، ترجمة: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
8. **كوران أرجمنت:** السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل التميمي، (د.ط)، منشورات الجامعة التونسية للفنون والرسم، تونس، 1970م.
9. **مانتران روبير:** تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: البشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993م.

ت- الرسائل الجامعية:

1. **بليل رحمونة:** القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية (1564–1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: نغرور دحو، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010–2011م.
2. **بلغيث عبد القادر:** الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف: أحمد حمدي، قسم الحضارة الإسلامية، 2013–2014م.
3. **بن سعيدان محمد:** علاقة الجزائر مع فرنسا (1070هـ/1659م – 1170هـ/1756م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011–2012م.
4. **بن موفقي محمد:** العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر وإسبانيا (1200هـ/1786م – 1245هـ/1830م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مختار حسان، جامعة غرداية، 1432هـ/2011م.
5. **حماش خليفة إبراهيم:** العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي (1798–1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الحميد عبد العالي، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، 1988م.
6. **خينش وحيد:** المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني – الجيش أنموذجًا، رسالة ماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: الأمير بوغدادة، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، 2014–2015م.

7. **عطيلي محمد الأمين:** نشاط البحرية الجزائرية في القرن التاسع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011–2012م.
8. **غطاس عائشة:** العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619–1694م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، معهد التاريخ، الجزائر، 1984–1985م.
9. **قرباش بلقاسم:** الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بوغفالة ودان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، 2016م.
10. **كليل صالح:** خير الدين بربروسا في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف علي أچاقو، جامعة باتنة، 2006–2007م.
11. **تابليت علي:** الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية (1770-1815م)، منشورات الثالة، الابيار الجزائر 2006م.
12. **رزيقة حطابي، مليكة بوفراج:** سجل الغنائم البحرية الجزائرية (1765-1830م) ألبير دوفو من خلال المجلة الافريقية، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث المعاصر، اشراف كمال بوزريعي، قسم التاريخ، المدية، 2015-2016م.

ث- الدورات والندوات

1. **إسماعيل العربي:** "قصف الأسطول البريطاني للجزائر"، مجلة الثقافة، ع69، الجزائر، 1982م.
2. **الزبيري محمد العربي:** "مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال"، مجلة الأصالة، ع12، قسنطينة، جانفي – فيفري 1973م.
3. **سعيدوني ناصر الدين:** "معركة نافارين"، مجلة الدراسات التاريخية، ع6، الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، 1992م.
4. **سعيدوني ناصر الدين:** "المعاهدة الجزائرية الإسبانية (1791م)"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع7، 1993م.
5. **سعيدوني ناصر الدين:** "تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"، مجلة الدراسات التاريخية، ع7، 1414هـ / 1993م.
6. **العابد وردة:** "الخطط العسكرية البرية والبحرية بالمغرب الأوسط"، مجلة دراسات تراثية، ع5، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر، 26–27 نوفمبر 2014م.

7. **المشهداني مؤيد محمود حمد**: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518–1830م)"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، أفريل 2013م.
8. **الواعر صبرينة:** "الغزو الإسباني للمدن والموانئ الجزائرية: وهران والمرسى الكبير أنموذجًا (1505–1792م)"، الملتقى الدولي: الموانئ الجزائرية عبر العصور سلمًا وحربًا، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، 7–8 ديسمبر 2009م.

ج- المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

1. **Devolx Albert**: Raïs Hammidou, Alger, 1859.
2. **Peysonnel Jean-André**: Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger, Librairie de Gide, Paris, 1838, p. 448.
3. **Belhamissi Moulay:** Marine et marins d'Alger (1515–1830), Tome I, Bibliothèque nationale d'Alger, Alger, 1996.
4. **Belhamissi Moulay:** Histoire de la marine algérienne (1516–1830), 2ème éd., ENAL, Alger, 1986.
5. **Devolx Albert:** La marine de la Régence d'Alger, Revue Africaine, 18

فهرس المحتويات

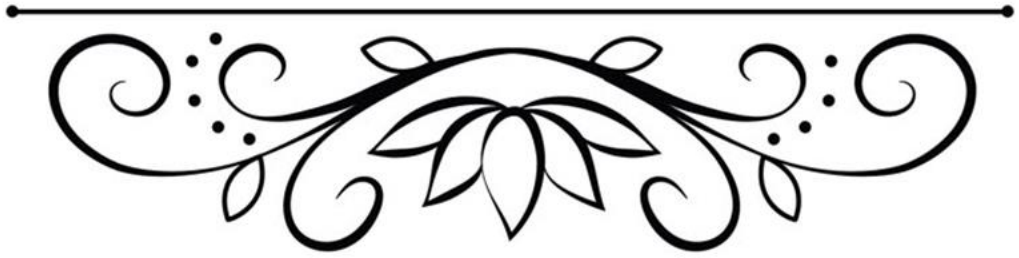

فهرس المحتويات

شكروعرفان
إهداء
قائمة المختصرات
مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: أوضاع المدن والمراسي الجزائرية خلال القرنين 15 و16م

اولا- الظروف العامة لانضمام الجزائر للدولة العثمانية .....- 6 -
1-التحولات السياسية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 15 و16م.....- 6 -
2-الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية:.....- 8 -
ثانيا- مراحل بروز الجزائر العثمانية ..... - 12 -
1-أسباب اهتمام العثمانيين بالدخول إلى الجزائر:..... - 12 -
2-تحرير المراسي لاستراتيجية (بجاية وجيجل) ..... - 13 -
3-تأسيس سلطة سياسية مركزية بمدينة الجزائر ..... - 13 -

الفصل الأول: البنية التحتية وإدارة تشغيل المراسي

اولا- تجهيزات المراسي ومعدّاتها..... - 18 -
1-السفن أنواعها وأحجامها... ..... - 18 -
2-دار الترسانة..... - 23 -
3- تحصينات المراسي..... - 26 -
ثانيا - إدارة وتسيير المراسي ..... - 27 -
1-الهيكل الإداري للمراسي ..... - 27 -
2-طائفة ريّاس البحر ..... - 30 -

الفصل الثاني: الدور الاقتصادي للمراسي

اولا- تعزيز النشاط التجاري..... - 35 -
1-المبادلات التجارية..... - 35 -
2-تسيير العلاقات التجارية ..... - 40 -
ثانيا- الأهمية المالية للمراسي ..... - 42 -
1 - احصاء وتوزيع الغنائم البحرية ..... - 42 -

2- إقتداء الأسرى..... - 44 -
3- استقبال سفن الاتاوات والهدايا ..... - 46 -
الفصل الثالث: الدور العسكري للمراسي
اولا- الإستراتيجيات الدفاعية للأسطول الجزائري ..... - 50 -
1-التصدي للهجمات الأوروبية..... - 50 -
2-مشاركة الأسطول الجزائري في الحملات العثمانية..... - 55 -
ثانيا- تراجع نشاط الموانئ و انعكاساته ..... - 60 -
1-آثار تراجع النشاط البحري على المراسي:..... - 60 -
2- الحصار البحري والحملة الفرنسية على الجزائر ..... - 63 -
الخاتمة..... - 69 -

الملاحق

فهرس المحتويات

قائمة المصادر والمراجع

الملخص:

تناولنا من خلال هذه المذكرة دور المراسي الجزائرية خلال فترة حكم الدايات (1671-1830م)، وهي مرحلة حكم شهدت تحولات هامة في بنية الاقتصاد العسكري، نتيجة لتطورات داخلية وخارجية، انعكست على النشاط البحري عامة، ونشاط المراسي بصفة خاصة.

ركزنا في دراستنا على الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمراسي التي كانت تشكل حلقة وصل حيوية في دعم "الجهاد البحري"، وتوفير الموارد المالية لصيانة الأسطول وتمويل الجيش الإنكشاري، كما عالجنا كيفية تكيّف هذه المراسي مع التحولات الإقليمية في حوض البحر الأبيض المتوسط، خاصة في ظل تراجع الجهاد البحري، وتزايد الضغوط الأوروبية، وتغير موازين القوى البحرية.

وقد أدى هذا إلى تراجع في مداخيل الدولة من النشاط البحري، وانعكس سلبا على الاقتصاد العسكري، وبالتالي تفاقمت الأزمات المالية والاجتماعية، وصولا إلى ضعف البنية الدفاعية للجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي 1830م.

الكلمات المفتاحية: المراسي - الجزائر العثمانية - الجهاد البحري - الاقتصاد العسكري - الأسطول - الدايات.

Abstract:

This study examines the role of Algerian ports during the era of the Deys' rule (1671–1830 CE), a period that witnessed significant transformations in the structure of the military economy due to internal and external developments that directly impacted maritime activity at large, and port activity in particular.

The research focuses on the strategic and economic importance of these ports, viewing them as a vital link in supporting the "maritime jihad," and providing the financial resources necessary for maintaining the fleet and funding the Janissary army. It also explores how Algerian ports adapted to regional shifts within the Mediterranean basin, especially amid the decline of maritime jihad, mounting European pressures, and changing balances of naval power.

This situation led to a reduction in state revenues derived from maritime activities, which adversely affected the military economy and contributed to the exacerbation of financial and social crises, culminating in the weakening of Algeria's defensive structures prior to the French occupation in 1830 CE.

Keywords: ports, Ottoman Algeria, maritime jihad, military economy, fleet, Deys.